وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح –ورقلة-
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المسرحية المدرسية في الأدب الجزائري

- المضامين وأساليب التعبير-

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص الأدب المسرحي ونقده

من إعداد:
✍ أماني التجاني.

إشراف:
أ.د/ العيد جلولي.

السنة الجامعية2013-2014

مقدمة

مقدمة:

يشكل الأدب مكانة مهمة في حياتنا لما له من أثر عميق في النفس بفنونه المتنوعة وأساليبه الرائعة، وأدب الأطفال عندنا جزء حيوي من أدبنا العربي إلا انه يهتم بشريحة معينة من المجتمع ألا وهم الأطفال، إذ يأتي هذا النوع من الأدب بأسلوب بسيط و مشوق ويناجي ذائقة الطفولة، و يسهم بصنعهم للمستقبل و إعدادهم للحياة.

يعتبر أدب الطفل جزءا من الأدب بعمومه ويحمل خصائصه وصفاته، ولكنه يهتم بشريحة محدودة من القراء هم الأطفال. وهو إن استفاد من الفنون الحديثة والرسوم والصور والأشكال التوضيحية، فإنه يحمل – في النهاية– مضمونا معينا سواء في صيغ بأسلوب المقالة أو بأسلوب القصة أو الأنشودة أو الحكاية، لأنه حديث جدا بمقياس تاريخ الأدب عموما، كما يعتبر وسيطا مناسبا في الجانب التربوي للتعليم، و تنمية القدرات الذهنية لدى الطفل، ويمكن القول أنه يتيح للطفل الشعور بالرضا والثقة بالنفس وحب الحياة و الطموح للمستقبل و يؤهله لكي يكون إنسانا إيجابيا في المجتمع.

حيث أن المسرح المدرسي لون من ألوان النشاط الذي يؤديه الطلاب في مدارسهم تحت إشراف معلميهم .فهذا الفن يقترب كثيرا من المسرح الذي عرفه ومارسه الإنسان منذ العهود القديمة، إلا أن المسرح المدرسي يحتفظ بفلسفة وأهداف خاصة تتناسب مع طبيعته و وظيفته.

إذا نظرنا إلى بدايات ظهور المسرح المدرسي في الجزائر نجد أنه استخدم كدليل على ما شهدته نظريات التربية من تطور و حداثة.

وأبرز ما قيل عن المسرح المدرسي أنه عالم متكامل يلعب دورا رئيسيا في عملية التربية والتعليم، ومنذ أن بدأت الحركة المسرحية المدرسية في مدارس الجزائر، نجد أن المسرح يحتل جانبا هاما في النشاط المدرسي الذي يعمل على بناء الشخصية المتكاملة للأبناء، فبدوره يسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الأخلاقية و الجمالية والاجتماعية.

العلاقة بين المسرح و التربية علاقة وثيقة و عميقة و لم تكن – أبدا– علاقة سطحية أو غير مباشرة، فنحن عندما نقول – مجازا– إن المسرح مدرسة للأمة، فنحن لا نعني ذلك حرفيا، لكننا نعنيه في الجوهر،و لعل ذلك كان الأساس الذي اعتمدوا عليه من أقاموا المسرح المدرسي.

بمناسبة العيد الوطني شاركت الجزائر مجتمعة ككل بتدريب الطلبة على الأداء المسرحي المدرسي الجيد.

فإن فكرة هذا البحث الموسوم بـ "**المسرحية المدرسية في الأدب الجزائر-المضامين و أساليب التعبير-**". انبثقت من النقص الكبير في ظهور دراسات تهتم بمسرح الطفل في الجزائر، و إن برز بعض الاهتمام من طرف النقاد و الأدباء فهو ليس بالكافي، إلى جانب هذا فإن **الذي دفعني إلى اختيار هذا الموضوع هو تلك الرغبة التي تلح علي في إبراز واقع مسرح الطفل في الجزائر** وكذلك قصد إبراز حقيقة للجميع مفادها أن الجزائر هي الأخرى تمتلك اهتماما بمسرح الطفل إلا أنها تحتاج إلى من يأخذ بيدها فيقوم بتمحيص الأعمال المسرحية التي تقدم للطفل الجزائري، و هذا قصد تطوير النص المسرحي و كل التقنيات المرتبطة بهذا النص من أجل إنجاحه على خشبة المسرح.

- الرغبة في تحبيب التعليم للأطفال من خلال إدراج المسرح والاهتمام به.

ومن الأسباب الموضوعية:

- التعرف على الآثار المترتبة على استخدام المسرح المدرسي في العملية التعليمية ونمو شخصية المتعلم وتقمصه للأدوار.

- التعرف على الأهداف التربوية للمسرح المدرسي ومدى تهذيب سلوك التلاميذ عن طريق تشخيص المشكلات الاجتماعية على المسرح وطرح الحلول المناسبة لها في الجزائر.

كما لا ننسى أن على الناشئة التعرف على العالم المحيط وتوعيتهم بتراثهم الجزائري الأصيل و تاريخهم وحضارتهم.

كانت هذه جملة من الأسباب التي دفعتني لدراسة هذا الموضوع.

إن اختياري لهذا الموضوع فرض علي **إشكالات** أحاول معالجتها في صفحات هذا البحث وتتمثل في:

- كيف كان واقع أدب الطفل أو البدايات الأولى، والمراحل التي مر بها في تطوره؟.

- ما هو المسرح المدرسي؟ الفرق بينه وبين مسرح الطفل- وما هي أقسامه، وأهميته وأشكاله وغاياته؟.

- ما هي أهم المقاصد التي تؤديها المسرحيات؟.

- ما هي الخصائص الفنية التي وظفت في المسرحيات المدرسية؟.

من أهم الدراسات السابقة التي تعرضت لهذا الموضوع:

*شعر الأطفال في الجزائر (عائدة بومنجل).

*الكتابة للطفل بين العلم والفن (بشير خلف).

*مسرح الطفل في الجزائر (عليمة نعوان).

*واقع الكتابات النقدية لمسرح الطفل في الجزائر (أحلام أميرة بوحجر).

*النص الأدبي للأطفال في الجزائر (العيد جلولي)، هذا الكتاب الذي ساعدني على وضع الخطوط العريضة لإشكالات كانت تصادفني خلال مسيرتي في البحث.

أما المنهج الذي اتبعته في دراستي تشكل من **المنهج التاريخي** الذي تبنيته في المدخل والفصل الأول قصد الوقوف على بدايات أدب الأطفال في الجزائر والمسرح منه، **والمنهج الوصفي التحليلي والمنهج الفني** اعتمدتهما في دراسة مضامين المسرحيات وأهدافها والبناء الفني لهاته المسرحيات ولا يفوتني أن أذكر الصعوبات التي واجهتني أثناء رحلتي مع هذا البحث، وقد تمثلت في ندرة الدراسات المتخصصة في هذا المجال، وعدم توفر المصادر والمراجع المسرحية المطبوعة وحتى المخطوطة، وكذا افتقاد أرشيف يجمع هذه الأعمال

وعلى الرغم من هذه الصعوبات فقد وجدت في طريقي من يذللها ويأخذ بيدي إلى الاستمرار، و من هؤلاء الأستاذ المشرف الذي وقف معي، مشجعا لي على إتمام مسيرتي وكل من وقف إلى جانبي.

ومن هذا المنطلق جاء تقسيمي لهذا البحث إلى مدخل و ثلاثة فصول وخاتمة. ناقش المدخل المعنون بـ " **واقع أدب الطفل في الجزائر" نشأته و مراحل تطوره**".

وتخصص الفصل الأول الموسوم بـ" **المسرح المدرسي**". دراسة نظرية، أوردت مفهوما للمسرح المدرسي. والفرق بينه وبين مسرح الطفل . أقسامه وأهميته وأشكاله وغاياته، ومن خلال هذا الفصل حاولت الإلمام بجوانب المسرح مدرسي.

وتطرقت في الفصل الثاني إلى"**موضوعات المسرحيات المدرسية**"، لأقف عند أهم الموضوعات التي تشمل المسرح المدرسي في الجزائر بشكل عام، بعدها دراسة المسرحيات مبينة أهدافها، كاشفة عن مضامينها والقيم التي تؤديها.

وجاء الفصل الثالث لدراسة "**الخصائص الفنية للمسرحيات المدرسية**" فوقفت عند اللغة والأسلوب أولا، ثم تطرقت إلى بقية الخصائص المتمثلة في (الشخصية، الصراع،البناء الدرامي الحبكة – " الإيقاع المسرحي – الحوار).

ختمت بحثي هذا بالنتائج التي توصلت إليها من خلال استعانتي بجملة من **المصادر و المراجع** التي مكنتني من تحقيق ذلك منها:

- المسرح المدرسي:عيسى عمراني.
- المسرح التعليمي:حسن مرعى.
- أدب الأطفال(الشعر– مسرح الطفل– القصة):فوزي عيسى.
- من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي:ربعي بن سلامة.
- النص الشعري الموجه للأطفال:العيد جلولي
- من قضايا أدب الأطفال:لمحمد مرتاض. واعتمدت على بعض الصحف ومتون البحوث الجامعية التي تناولت المسرحية عامة.

إن الاعتراف بالجميل يدعوني إلى أن أوجه شكري لكل من أسدى إلى يد العون والمساعدة، وأول هؤلاء أستاذي "العيد جلولي" الذي كان على الدوام يسدي لي مجموعة من النصائح والتوجيهات وكان صبورا على الأخطاء التي وقعت فيها، كما لا أنسى أستاذي" أحمد موساوي" و "عمر بن طرية" ".

وجميع أساتذة قسم اللغة العربية و آدابها بجامعة ورقلة، لحرصهم على تعليمنا وتزويدنا بمختلف التوجيهات جزاهم الله خيرا على سعيهم هذا في سبيل نجاحنا خلال مشوارنا الجامعي.

أرجو أن يكون هذا العمل المتواضع نورا و نبراسا يبصر الضال لأهمية هذا اللون الأدبي، وبآفاقه المعاصرة.

وفقنا الله لما يحبه ويرضاه.

ورقلة في2014/05/20م.

التجاني أماني.

مدخل

واقع أدب الطفل في الجزائر

مدخل: واقع أدب الطفل في الجزائر

1.نشأته:

ترجع نشأة مسرح الطفل إلى «أصول فرعونية وذلك من خلال ما يعرف "**مسرح الدمى**" حيث عثر على بعض منها في مقابر بعض أطفال الفراعنة، كما أشارت بعض الرسوم المنقوشة على الآثار الفرعونية إلى حكايات وتمثيليات حركية موجهة للصغار»[1].

غير أن البداية أو النشأة الحقيقية في تقديرنا لمسرح الطفل تعود إلى **القرن التاسع عشر** وترتبط ارتباطا وثيقا بالمحاولات المسرحية الرائدة للأديب "**هانز كريستيان أندرسن**" **1815-1875**" الذي يعد في طليعة من كتبوا مسرحيات الأطفال في العالم العربي .

في الجزائر يعتبر مسرح الطفل حديث النشأة إذا نظرنا إلى المسرح خاصة على أنه فن عريق حظي بالاهتمام من قبل كثير من الدول. والجزائر واحدة من هذه الدول التي أغفلت عنه، وهذا ما سبب لها التأخر للنهوض به، فاهتمت هذه الأخيرة بأدب الأطفال مند الثلاثينيات من القرن العشرين على جميع الأصعدة والمستويات، لكنها عاشت مرحلة تذبذب وضعف فكانت المرحلة الجنينية لهذا الأدب من"**1976 إلى غاية 1980**" وهذه المرحلة تشكل أدب الطفل. ومن"**1981 إلى 1987**" فكان الميلاد والولادة لهذا المسرح .

على الرغم من هذه الجهود المبذولة لإخراج وإنتاج المسرحيات من قبل المسارح، إلا أن بداياته باءت بالفشل لأن الجهود ينقصها التوجيه والاحترافية لأن من نهض به وبلور ملامحه كل من"عبد الحميد بن باديس والشيخ البشير الإبراهيمي"بعد الاستقلال مباشرة أعطوا للدولة الجزائرية الضوء الأخضر لانطلاقة المشروع الثقافي، حيث شرعت وزارة الاتصال والثقافة منذ عام 1996م، في تنظيم مسابقات كل سنتين خاصة بالأطفال.

وفي سنة"**1982 إلى غاية1990**" شهدت هذه المرحلة ضعفا كبيرا وعجز المبدعين الجزائريين عن مراعاة التطور الفني ونقص في التوجيه والاحترافية والتكوين في هذا الميدان

[1] طارق جمال الدين عطية ومحمد السيد حلاوة، مدخل إلى مسرح الطفل، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية 2004، ص:05.

فكانت بداياته ساذجة التكوين في هذا الميدان، وخاصة أن عالم الأطفال لا يرضى بالرديء فهو يتطلع دائما إلى استقبال كل ما هو ملائم للطفل[1].

بعدها نشطت العملية المسرحية بين"**1991- 1995**" وهذا بالنهوض بمسرح الطفل وترقيته لذا وجب على الهيئات المهتمة بالمسرح في الجزائر ووزارة الثقافة، التنسيق مع المؤسسات التربوية والمراكز ودار الفنون، على توفير جميع الإمكانات والشروط الملائمة لمسرح الطفل ،قصد الخروج بثمرة يافعة من شأنها أن تساهم في بناء الطفل الجزائري وتكونه من جميع النواحي بما فيها من القيم الأخلاقية في هذا الطفل الذي سيكون مستقبلا ونور الأمة وأملها نحو تحقيق الأفضل لها دائما.

عادت القوة لمسرح الطفل من سنة"**1995 إلى غاية 1999**" وهذا من خلال تجديد المسارح ومحاولة إنتاج مسرحيات. وهذا بظهور جمعيات ونوادي ثقافية خاصة بالطفل فبعث الأمل في نفوس الأطفال من سنة "**2000 إلى سنة 2006**".

وبالنسبة للمسرح الوطني بالعاصمة، فإن نشاطه في مسرح الطفل جاء متأخرا بعشر سنوات فكانت الانطلاقة سنة "1986" وهذا بتقديم عشر مسرحيات على مدى 25 سنة (1986-2010) لأن مسرح الطفل في الجزائر عان الكثير من الإنقطاعات، وهذا بسبب النظام التربوي الاستعماري الذي يسعى بكل ما لديه إلى طمس هوية الشعب الجزائري قابله الصمود من طرف العلماء، حيث جعلوا من الأدب سلاحاً[2].

فهذا هو واقع أدب الطفل ومسرحه حيث شهد تذبذبا من جميع النواحي، بسبب الغفلة والتأخر التي شهدتها الجزائر. وتعود كذلك نشأة المسرحية الموجهة للأطفال وتطورها في الجزائر إلى مرحلتين مرحلة ما قبل الاستقلال ومرحلة ما بعد الاستقلال:-

1 ينظر،أحلام أميرة بوحجر،واقع الكتابات النقدية لمسرح الطفل في الجزائر، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في النقد الأدبي الحديث والمعاصر في الجزائر ،اشراف د.عز الدين المخزومي،كلية الآداب واللغات والفنون،جامعة وهران،السنة الجامعية: 2006-2007م ،ص:32.

2 ينظر،المرجع نفسه،الصفحة، نفسها.

أ- مسرح الطفل قبل الاستقلال:

من عوامل نشأة الفن المسرحي الموجه للأطفال في الجزائر ظهور المدارس العربية الحرة، فكان كل مدير مدرسة عربية أو أحد معلميها المستنيرين يكتب مسرحية ليمثلها التلاميذ، إما بمناسبة انتهاء السنة الدراسية، أو عيد المولد النبوي. وقد عرف الفن المسرحي في الجزائر في فترة ما قبل الاستقلال نشاطا كبيرا خصوصا بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وتكاثر المدارس الحرة، ولم تكن هذه المسرحيات موجهة للأطفال مباشرة وإنما كانت موجهة للكبار عامة وتلاميذه المدارس خاصة غير أن الدارس لهذه المسرحيات يجد أن معظمها صالح للأطفال شكلا ومضمونا، ويأتي اسم **محمد العابد الجلالي** في الطليعة دائما، إذ كتب أول مسرحية مدرسية شعرية باللغة العربية الفصحى في " مضار الخمر والحشيش" وفي هذه الفترة نظم **محمد العيد آل خليفة** مسرحية شعرية سماها " بلال بن رباح " وهي مسرحية نظمها خصيصا لأطفال المدارس، وبعد الحرب العالمية الثانية توالت المسرحيات المدرسية ونشطت هذه الحركة فظهرت عدة مسرحيات، وفي أواخر العقد الخامس من القرن العشرين كتب **عبد الرحمان الجيلالي** مسرحية مدرسية بعنوان المولد النبوي سنة 1949، وفي هذه الفترة كدلك كتب **محمد الصالح رمضان** مسرحية "الناشئة المهاجرة " وفي الفترة الأخيرة ظهر **أحمد رضا حوحو** الذي يعد بحق رائد الأدب الجزائري في القصة والمسرح الفصيح ،وقد أنشأ هذا الأخير فرقة مسرحية سنة 1949م سماها (فرقة المزهر للمسرح والموسيقى) ومن المسرحيات التي ظهرت في هاته الفترة "الحذاء الملعون" لجلول أحمد البدوي سنة 1953م، في سنة 1952 كتب **أحمد بن ذياب** مسرحية "امرأة الأب" وقد مثلت أول مرة بمدرسة العلمة شرق الجزائر.[1]

ب- مسرح الطفل بعد الاستقلال:-

بعد الاستقلال بدأت الحركة المسرحية تسترجع نشاطها وعافيتها، « ففي سنة 1972 صدر قرار اللامركزية في المسرح، فنص على إنشاء مسارح جهوية في كل مكان قسنطينة

1 ينظر،العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، دراسة تاريخية فنية في فنونه وموضوعاته،مطبعة دار هومة2003 بمساهمة ولاية ورقلة ، ص:186-187.

عنابه، وهران ،سيدي بلعباس بالإضافة إلى المركز الوطني بالعاصمة، وقد أنشأت هذه المسارح فيما بعد فرقا للأطفال تقدم عروضها المسرحية للصغار.[1]

استقلت الجزائر وهي **تعاني أزمة في الهوية**، وذلك أنها ورثت نظاما تربويا استعماريا سعى بكل ما ملك من تفوق سياسي وعلمي إلى طمس هوية شعبها العربي المسلم ،ومحو شخصيته الوطنية ومقوماتها المتمثلة في اللغة والدين، هذا السعي الحثيث من جانب المستعمر قابله صمود وتحد من قبل علماء الجزائر ومفكريها الذين وعوا خطورة المخطط فانبروا لإفشاله عن طريق تبني المنهج الإصلاحي الذي يعيد للأمة الجزائرية هويتها، والذي وضحت معالمه شيئا فشيئا مع جمعية العلماء، التي جعلت من الأدب سلاحها ،إضافة إلى حملة التغريب التي شهدتها الجزائر بعد الاستقلال.[2]

فهذا الصراع أفرز أدبا متأثرا بالثقافتين الإسلامية والعربية التي عرفها الشعب الجزائري مع الفتوحات الإسلامية، حيث دافع عنها وساهم في نشرها وأبدع في التعبير عنها وكذا احتضانها، والثقافة الغربية ذات الأصول الأوروبية الاستعمارية التي تجعل من الآخر تابعا مسلوبا الإرادة مجمد الفكر، وأدب الطفل جزء لا يتجزأ من الأدب الجزائري يخضع للمؤثرات الخارجية والداخلية التي يخضع لها الأدب عموما، حيث برز في كل ما يتعلق بأدب الطفل الجزائري من "**قصة وشعر ومسرح** "وشخصيات كثيرة أثرت الساحة الثقافية مند الاستقلال وفي مجال **الشعر** ندكر:**محمد الأخضر السائحي ،محمد عبد القادر السائحي ،محمد ناصر ويحي مسعودي، ومحمد العيد آل خليفة، وفي القصة** نجد من الذين برزوا على الساحة الجزائرية:**رابح خدوسي وجميلة رنيبر وعبد الوهاب حقي، عبد الحميد سقاي وخلاص جيلالي**، أما **في المسرح** نجد أنه ظهر حتى قبل الاستقلال في فترة الثلاثينيات من القرن العشرين، حيث ألف **محمد العيد آل خليفة** مسرحية بلال بن رباح سنة 1938م التي تعد أقدم نص مسرحي وصل إلينا من تلك الفترة، وهناك مسرحيات أخرى كتبها الأستاذ **محمد الصالح رمضان** فكان بذلك أحد أباء مرحلة الأربعينيات –جيل الاتجاه الإحيائي المجدد– في حركة النهضة الأدبية الحديثة في الجزائر، ومن مسرحياته التي ترجمت أدبه الإصلاحي مسرحية "**الناشئة المهاجرة** "ومسرحية" **الخنساء**" ومغامرات كليب" وثمة

1 المرجع السابق، ص: 189.

2 ينظر، بن يحي أم كلثوم والطيب دحان، أدب الطفل في المقرر المدرسي الجزائر، دراسة نقدية، ص03.

مسرحيات أخرى كتبت ما بين الأربعينيات وبداية الخمسينات من قبل **أحمد رضا حوحو، وأحمد بن ذياب.**[1]

والحديث عن أدب الأطفال في الجزائر حديث يختلف عن الجزائر ما بعد الاستقلال، بحيث توجد كتابات عديدة لكن لا ترقى إلى مستوى أدب الأطفال من المستوى المعرفي والإدراكي وكذا المعارف والتي يمتلكا في محيطه ،والعائق الذي يقف وراء غياب الكتابة للطفل في الجزائر هو الكتابة في حد ذاتها، والتي قيل عنها ،أنها تمتلك خصوصيات هي صعبة جدا كما أن عدم فهم الطفل واحترام حاجياته تسبب انعدام الثقة بين المؤلف والطفل.[2]

فإذا كان فن المسرح يؤرخ له منذ أيام الإغريق أي قبل الميلاد، فإن« **مسرح الأطفال** يعد **حديث النشأة**، حيث بدأ الاهتمام به واحتضانه من قبل كثير من دول العالم في القرن العشرين، والجزائر واحدة من هذه الدول، رغم أن عنايتها بالمسرح – المخصص للكبار والصغار– جاء متأخرا، فبحكم الظروف السياسية التي كان ينتهجها قصد اجتناب الثقافة ومنع وصولها للمجتمع الجزائري، استلزم ذلك كله تأخر ظهور المسرح عندنا، إذ لم تعرف الجزائر المسرح إلا حديثا».[3] حيث **كانت بداياته بسيطة ساذجة**، لا تتعدى كونها تمثيليات فكاهية يغلب عليها طابع الغناء، أو اسكاتشات قصيرة مقارنة بالدول الأخرى عبر جميع أنحاء العالم، وهذا ما أكده مصطفى كاتب، الذي علق عن هذه البداية بقوله " ظهر المسرح الجزائري من خلال العرض الشعبي... حيث كانت الإسكاتشات الأولى تقدم في مقاهي الأحياء المزدحمة بالسكان ،وهو لهذا مسرح تجاري... وهو مسرح شعبي غير مثقف.[4] من هذا كله يتضح لنا أن المسرح في الجزائر أغفل في بداياته عن الطفل، وخاصة قضاياه اليومية حيث ترك عالمه و لجأ إلى عالم الكبار، لأنه حتما ما يعني هذا الأخير.

في الجزائر « لم يعرف المسرح قبل الحرب العالمية الأولى غير "**القراقوز**"، وبعض الأشكال الفكاهية التي كانت معروفة آنذاك. ونظرا لاختلاف النقاد والمؤرخين، فإنه يصعب تحديد بداية للمسرح في الجزائر

1 ينظر، بن يحي أم كلثوم، أدب الطفل في المقرر المدرسي الجزائري، ص:04.

2 ينظر، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3 صالح لمباركيه، المسرح في الجزائر، النشأة والرواد والنصوص، دار الهدى –عين مليلة–الجزائر 2005، ص: 26.

4 ينظر، على الراعي، المسرح في الوطن العربي، تقديم فاروق عبد القادر، مجلة عالم المعرفة، مطابع الوطن، الكويت، ط: 2، 1990، ص: 474.

والراجح أن انطلاقته كانت في بداية **عام 1921** مع **زيارة (جورج أبيض)** لها. ثم تواصل بعد ذلك مرحليا، أما مسرح الأطفال فيعد من أعظم الفنون التي انتشرت خلال القرن العشرين، وقد اهتدى إليه الإنسان ليجعله وسيلة تربوية تثقيفية هامة، توجه سلوك الطفل بطريقة ترفيهية وغير مباشرة لاعتماده على أسلوب القصة المشوقة والتمثيلية المليئة بالحركة حيث ظهر مسرح الأطفال في بلدان كثيرة من العالم، وفي أزمنة مختلفة».[1]

أما النص المسرحي المكتوب للأطفال فقد نما وتطور في فترة ما بعد الاستقلال وظهرت مسرحيات كثيرة بعضها كتب في فترة ما قبل الاستقلال وأعيد طبعها بعد الاستقلال كمسرحية "**الناشئة المهاجرة**" لمحمد صالح رمضان" وبعضها الآخر كتب بعد الاستقلال مثل مسرحية "**حكايات العم نجران وقويدر الصغير**" لخير الله عصار"، كما كتب بود شيشة عدة مسرحيات منها مسرحية "المصيدة" سنة 1986م ومسرحية "**محفظة نجيب**" في نفس السنة ولعبد الوهاب حقي سلسلة المسرح الهادف للأطفال ومن مسرحيات هذه السلسلة مسرحية "**بلاغ في فائدة العائلات**" سنة 1996م. ولخضر بدور له مساهمات كثيرة في هذا المجال ومن مسرحياته "**الشيخ وأبناؤه**" وهي مسرحية غنائية صدرت سنة 1997م وفي الثمانينات والتسعينيات شهدت مسارح الأطفال نشاطا بارزا وأقيمت المهرجانات الوطنية والمسابقات.

بل إن مسرح الطفل أفتك جوائز عديدة في الوطن العربي وخارجه، وبرز في هذا الميدان كتاب أصابو نجاحا كبيرا أمثال" **عبد القادر شرابه، أميمه جميلة، ومحمد قادري وسهام بوخروف وفتيحة بن عيسى**".[2]

فبناءا على هذا يمكن تحديد«الميلاد الحقيقي لمسرح الطفل في الجزائر بتاريخ 1975م وهذا*بعرض أول عمل مخصص من طرف المسرح الجهوي بوهران».[3]

---

1 عيسى عمراني، المسرح المدرسي، ص: 9-10.

2 ينظر، العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، ص: 189.

3 أحمد بيوض، المسرح الجزائري، 1926-1986، مطبعة الجاحظية، الجزائر، 1989، ص: 130.

* مسرحية النخلة أول عرض مسرحي-.

الفصل الأول

المسرح المدرسي

يحتل المسرح حاليا موقعا هاما في المدرسة العصرية أي في الدول المتقدمة ويختلف توظيف العمل باختلاف الهدف من استغلاله ففي مرحلة ما قبل المدرسة أو في المراحل الأولى من العملية التعليمة، يتحول المسرح إلى وسيلة تعليمية وتربوية أكثر من غاية أدبية أو فنية.من هذا المنطلق لا يطلب من مسرح هذه المرحلة تخريج ممثلين صغار، وإنما توظيف المسرح في العملية التعليمية من أجل تنمية قدرات وإمكانات الطفل على أفضل صورة.[1]

فكانت المدارس الحرة في العهد الاستعماري كثيرا ماتلجأ إلى إقامة حفلات للترفيه والتوعية للتلاميذ وأوليائهم ومن يهمهم الأمر، أولسد عجز مالي تعاني منه المدارس، لأن معلمي هذه المدرسة يتقاضون مرتبات قارة محترمة، بل كانوا يأخذون رواتبهم من أجور تعلم التلاميذ التي لم تكن دائما كافية لذلك كانوا المشرفون على هذه المدارس يضطرون إلى تنظيم حفلات في موسم من المواسم أو في آخر السنة الدراسية يحضرها الجمهور مقابل أجر معلوم وهذه الحفلات في الغالب عبارة عن نشاطات ثقافية يتمرس فيها التلاميذ على إلقاء الخطب والقصائد والتمرن على الحوار والنقاش، وإنشاد الأناشيد والتدريب على التمثيل المسرحي وغير ذلك من أنواع النشاطات المدرسية، فقبل أن نغوص في هذه المفاهيم يجب علينا أولا أن **نتعرف عن المسرح المدرسي والفرق بينه وبين مسرح الطفل، وأقسامه وما هي أهميته وأشكاله وغاياته؟.**[2]

أولا- تعريف المسرح المدرسي:

1- **تعريف حسن إبراهيم:** المسرح المدرسي «هو المسرح الذي يقوم داخل مبنى المدرسة سواء في قاعة خاصة، أو حجرة الدراسة، أو في الفناء. ويتميز بأن الممثلين أو اللاعبين فيه والمشاهدين أيضا هم جميعا من الأطفال».[3]

---

1 ينظر، فابر يتسيو كاسانيللي، المسرح مع الأطفال – الأطفال يعدون مسرحهم – تر: أحمد سعد المغربي، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة 1995، ص: 4.

2 ينظر، الربعي بن سلامة، من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، دار مداد يونيفارسيتي براس، ط: 1، الجزائر 2009، ص:9.

3 عيسى عمراني، المسرح المدرسي، ص:14-15، نقلا عن حسن إبراهيم.

2- **تعريف محمد أبو الخير**: المسرح المدرسي هو «مجموعة النشاطات المسرحية بالمدارس، والتي تقدم فيها فرقة المدرسة أعمالا مسرحية لجمهور يتكون من زملائهم وأساتذتهم وأولياء أمورهم. وهي تعتمد أساسا على إشباع الهوايات المختلفة: تمثيل رسم موسيقى، ...الخ، كل ذلك تحت إشراف مدرب التربية المسرحية».[1]

3-**تعرفه اللجنة الوطنية** المسرح المدرسي أنه مسرح تربوي تعليمي، وذلك باعتباره مكونا من مكونات وحدة التربية الفنية والتفتح التكنولوجي، وهو مجموعة النشاطات المسرحية بالمدارس التي تقدم فيها فرقة المدرسة أعمالا مسرحية لجمهور يتكون من الزملاء والأساتذة وأولياء الأمور، وهي تعتمد أساسا على إشباع الهويات المختلفة للتلاميذ، والهدف الذي يرمى إليه هذا النوع من المسرح هو تنمية ثقافة التلميذ لجهلة عدد من المسائل الهامة التي تتعلق بشخصيته، وتطوير قدرته على الإبداع والتعبير، ورفع مستوى ملكة التذوق الفني لديه وتعليمه فن التمثيل، والمدرسة كما نعلم أنها المؤسسة الفاعلة المكلفة بتربيته بعد الأسرة التي تقع عليها مسؤولية إعطاء التلامذة الأطفال الفرصة لممارسة خبراتهم التخيلية وألعابهم الإبتكارية التي تعد الأساس لحياة طبيعية سعيدة يتمتعون فيها بالخبرة الفنية.[2]

فهذا النوع من النشاط يساعد المدرسة في تكوين شخصية الطفل، حيث تجعله قالبا يعكس مجتمعه، وهذا من خلال ممارسة هذه العروض وتذوقه لهذا الفن التمثيلي الجميل.

ومن خلال **تعريف حسن إبراهيم** نلحظ أن تعريفه للمسرح المدرسي جعله منحصرا في نطاق ضيق لا يتعدى أفكار وأخيلة القارئ التي تحرك وجدانه. فهذا التعريف جامد، لأنه من المعروف أن المسرح المدرسي كما عرفه **إبراهيم** وبمفهومه العام هو المسرح الذي يقدم داخل مبنى المدرسة ولكنه ذكر ميزة مخالفة في التعريف بأن المشاهدين هم جميعا من الأطفال ولو انتقلنا إلى التعريف الذي يضعه **محمد أبو الخير** للمسرح المدرسي لوجدناه أكثر شمولية فهو وسع من حجم المسرح المدرسي وتناقض مع حسن إبراهيم فيكمن وجه التمييز عند أبو الخير بأن المشاهدين أو الجمهور يتكون من زملائهم وأساتذتهم وأولياء أمورهم وتحت إشراف مدرب التربية المسرحية، ولكن الآخر أقر أن المشاهدين جميعهم أطفال.

---

1 عيسى عمراني، المسرح المدرسي ،الصفحة نفسها، نقلا عن محمد أبو الخير.

2 ينظر، أحمد على كنعان "أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل" مجلة جامعة دمشق" تصدر عن كلية لتربية، المجلد 27، العدد الأول + الثاني 2011، ص: 110.نقلا عن.

❖ **المسرح المدرسي** ارتبط بالمدرسة من خلال نشاط (التربية المسرحية) والتي كانت تعني بتعريف وتدريب التلاميذ على فنون المسرح ولكن مع التطور واتساع مجالات توظيف المسرح داخل المدرسة واتساع المفهوم عن دوره، أصبح أحد العوامل الرئيسية في تحقيق الكثير من الأهداف التربوية، وخاصة العامة والنفسية منها للتلاميذ، كما أن الكثير من المفاهيم الأساسية والقيم الأخلاقية والدينية والوطنية، يمكن أن تتحقق عند التلاميذ من خلال المسرح المدرسي.[1] حيث يحقق أهداف منها:

- **أهداف فنية:** من خلال تنمية الوعي المسرحي والكشف عن المواهب المسرحية الطلابية.
- **الأهداف التعليمية:** تتجلى في خدمة المناهج الدراسية عن طريق مسرحية بعض الموضوعات الدراسية واعتبارها جزء من نشاط المسرح المدرسي.
- **أهداف تربوية:** من خلال الاعتماد عن النفس وترقية المهارات وتنمية المفاهيم الأساسية والقيم الأخلاقية والدينية والوطنية.[2]

هذه أهم الأهداف التي يحققها المسرح المدرسي فهي أهداف نبيلة ،لكن لا تؤثر في كل التلاميذ بنفس القدر.

فكل نشاط مدرسي هو بالضرورة تربوي في حين أن العكس ليس صحيحا. إذا التربية المسرحية ليست مدرسية بالضرورة في حين أن المسرح نشاط تربوي بالإلزام.

إذا فالمسرح الذي« يقدم خلال نشاط التربية المسرحية لا يمكن أن نعتمده نشاطا تربويا لأنه لا يؤثر في الكل هذه واحدة. والثانية أن هناك مؤسسات تعليمية تمارس المسرح داخلها في أكثر من شكل، وهي مؤسسات غير مدرسية بالمفهوم المتعارف عليها، كرياض الأطفال والسنوات الأولى من التعليم الابتدائي من جهة، والجامعة من جهة أخرى».[3]

وعليه إن مصطلح المسرح المدرسي هو تصنيف لمفهوم المسرح في المؤسسات التعليمية، ولا يكفي أن يشمل كل ما يقدم بها وحتى في المدارس.

---

1 ينظر، كمال الدين حسين، المسرح التعليمي، ص: 25-26.

2 ينظر، المرجع نفسه، ص: 27.

3 المرجع نفسه، ص: 29.

خلال مرورنا بمفهوم المسرح المدرسي عامة ومفهومه في الجزائر لفت انتباهنا أمر هام، لا بد لنا من الإشارة إليه والوقوف عنده، حتى نتمكن من إجلاء اللبس عن بعض القضايا الهامة التي لا يحسن السكوت عنها، ويتجسد هدا الأمر في اقتران مصطلح المسرح المدرسي بمسرح الطفل في كثير من التعاريف، وهذا الأمر جعلنا نتساءل: هل المسرح المدرسي هو نفسه مسرح الطفل أم أنهما يختلفان؟.

ثانيا– بين المسرح المدرسي ومسرح الطفل:

الكثير من – إن لم نقل جلنا – لايكاد يفرق بين المسرح المدرسي ومسرح الطفل ويراهما وجها لعملة واحدة، غير أننا لو أمعنا النظر في هذين المصطلحين لسوف نجد أنهما يختلفان رغم أن المستفيد الوحيد منها هو الطفل.

فإذا كان مسرح الطفل –انطلاقا من التسمية– مقترنا بذلك «**مسرح الأطفال يقدمه المحترفون المتخصصون للأطفال، ويمثل فيه الصغار إلى جانب الكبار في بعض العروض**».[1] فهو أعم من ذلك إذ أن موضوعاته متعددة ويختلف عنه في كونه أعم وأشمل منه، لأنه يتجاوز فضاء المدرسة أو المؤسسة التربوية التعليمية إلى فضاءات خارجية أكثر اتساعا لتقديم العروض الدرامية، وليس من الضروري أن يكون الساهرون على تدريب الأطفال من قطاع التربية الوطنية وينطبق هذا أيضا على الممثلين فقد يكون هؤلاء من المتمدرسين وغير المتمدرسين من داخل مؤسسة تربوية أو خارجها.

على عكس **المسرح المدرسي الذي يستوجب أن ينتمي جل أعضاؤه وأطرافه النشطين إلى المؤسسة وتوجيههم وفق مقاييس بيداغوجية**، ووفق شروط سيكولوجية ومبادئ سوسيولوجية وقواعد فنية.[2]

انطلاقا من هذه الفروق القائمة بين المسرح المدرسي ومسرح الطفل، نصل إلى وضع تعريف واضح للمسرح المدرسي قصد إبعاد الغموض عنه هو الآخر، ولعل أنسب مفهوم لهذا المصطلح هو الذي يحدد لنا موضوعاته والمتمثل في: «**المسرح المدرسي هو ذلك**

1 عيسى عمراني، المسرح المدرسي، ص: 15.

2 ينظر، أحمد على كنعان، أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل، ص: 115.

الذي يتخذ موضوعاته من المناهج الدراسية ويهدف إلى توصيلها إلى التلاميذ من خلال هذا الوسيط التمثيلي ،لتكون أقرب إلى الاستيعاب وأكثر تشويقا».[1]

بناءا على هذا يتضح لنا أن **موضوعات المسرح المدرسي تقوم أصلا على مسرحة المناهج أو موضوعات معينة من المقررات.** أما **موضوعات مسرح الطفل فتشمل الحياة الواقعية وعالم الخيال والمغامرات، والمجتمع الذي يعيش فيه الطفل وعالمه الخاص** الذي يحيط به ،كما أن موضوعاته يمكن أن تكون هي ذاتها الموضوعات التي تهم الكبار.

وإذا حاولنا البحث عن الفروق بين المسرح المدرسي ومسرح الطفل في الجزائر فإننا لا نكاد نجد فروقا واضحة سوى كون "مسرح الطفل" يمثل وريثا رسميا للمسرح في التعامل مع الطفل على المستويين التعليمي والترفيهي، ليصير المسرح المدرسي في الأخير رافدا من روافده وفرعا منه، ينتمي إلى مؤسسة تربوية تضمن له الاستمرار.

وعلى الرغم من أن البعض يؤمن بوجود اختلافات بين المصطلحين من حيث:

- **المضامين (خيالية / تربوية).**
- **الأشكال (درامية / تعليمية)**
- **الخصوصية (فنية / مناسباتية).**
- **المشاهدين والمشاركين (أطفال وكبار / متمدريسين)**

الغاية منهما **(المتعة / التعلم)**، فإن هده المعايير التي تمثل حدودا تفصل بينهما وتضمن لكل نوع خصوصية يمكن اختراقها، فلو طورنا من أشكال المسرح المدرسي وجددنا مضامينه، وخرجنا به من نطاق المناسباتية، ففي هذه الحالة سيتسع مجاله ليصبح مسرحا للطفل.[2]

وتعود صعوبة التفريق بين المسرحين إلى ما تعرفه الساحة الفنية من تعطش مسرحي يزيل الفاصل بينهما. وإلى كون مسرح الطفل ظهر متأخرا في الجزائر، ولكن رغم هدا إلا أنه هناك من يؤكد على وجود اختلافات بينهما في بلدنا على غرار عيسى عمراني الذي يرى أن «المسرح غالبا مرتبط بالمدرسة، مكانا وزمانا، وموضوعا والممثلون فيه هم من تلاميذها

1 عليمة نعوان، مسرح الطفل في الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الجزائري الحديث، باتنة، 2011، ص: 45-46.

2 ينظر، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

غالبا. فهو وسيلة تعليمية بالدرجة الأولى إذ يعالج بعض جوانب المنهاج الدراسي إضافة إلى موضوعات أخرى، أما مسرح الطفل فهو أعم من ذلك إن موضوعاته متعددة والممثلون فيه كبار محترفون وقد يشاركهم في ذلك أطفال وتلاميذ ويكون التمثيل في مكان خاص، ويمكن أن ينتقل. لذلك فالعلاقة بين النوعين علاقة العام بالخاص. فكل مسرح مدرسي مسرح طفل والعكس غير صحيح».[1]

وخلاصة القول أن المسرح المدرسي نص وعرض ،هو نشاط طارئ على المؤسسة التربوية وجمهورها، إلا أن ذلك لا يقلل من أهميته ولكن يدفع إلى دراسته كنشاط له خصوصيته التربوية والإبداعية.

تلك كانت أهم الاختلافات التي تفصل بين هذين المسرحين، وإذا كنا قد خصصنا لكل منهما مجاله ومميزاته وموضوعاته.

ثالثا- أقسام المسرحية:

- من **حيث الوسيلة والموضوع والمراحل:**

تنقسم «المسرحية الموجهة للأطفال إلى أقسام عديدة تبعا للزاوية التي تطرأ منها –**فمن حيث وسيلة تقديم العرض المسرحي** يمكن أن نقسمها إلى أربعة وهي:

1-مسرحية البشر 2- مسرحية الدمى.

3- مسرحية خيال الظل. 4- مسرحية العرائس».[2]

هذه الأخيرة فهناك نوعان أساسيان من العرائس هما: العرائس أو"الدمى" التي تحركها الخيوط وتسمى (ماريونيت) و"الدمى القفازية" التي توضع باليد وتحرك منها، ولها أسماء مختلفة ويكون تحريك الدمى من النوع لأول بواسطة الخيوط التي تربط أطرافها الأخرى بصلبان خشبية قابلة للحركة من طرف اللاعبين الذين يقومون بتحريك الصلبان الخشبية من أماكن مخفية "غير ظاهرة للجمهور" على المسرح فتتحرك أجزاء الدمى وفق الطلب، الرؤوس الأيدي، حيث تستخدم بعض مسارح العرائس، نصوصا مسرحية مسبقا ،فيما يقوم لاعب الدمى الخيطية بتحريكها تبعا للنص المسجل حيث تطور وشهد مسرح العرائس في الجزائر

1 عيسى عمراني، المسرح المدرسي، ص: 15.

2 العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، ص: 185.

تطورا ملحوظا على يد محترفي وهواة من أساتذة مربين في المدارس ورياض الأطفال، تدار وفق برامج تربوية تثقيفية هادفة للأطفال.[1]

-أما من **حيث الموضوع** فيمكن تقسيم المسرحيات إلى خمسة أقسام وهي:

- **المسرحية التاريخية.**
- **المسرحية الأسطورية.**
- **المسرحية الاجتماعية.**
- **المسرحية التعليمية.**
- **المسرحية الدينية.**[2]

والمسرحية المدرسية -كما قلنا- هذا إحدى الأسس لتربية التلميذ في مراحل حياته، إبتداءا من سن أربع سنوات وحتى بلوغه طور الرجولة والاعتماد على النفس، وواجبنا أن نجعل لهذه المراحل خطا واحدا، وبناء متكامل التكوين مع ملاحظة ما يطرأ من تغيرات في عالمه المليء بالأحداث وعلى ضوء ذلك يمكن تقسيم المسرحيات المدرسية.

-حسب المراحل التعليمية.[3]

أ- ***ففي مراحل رياض*** الأطفال نهتم بالآتي:

1-المسرحية الحركية المنطوقة:«ونقصد بها أن يكون الموضوع عبارة عن معلومات عامة صغيرة للمشاهدات التي يستقبلها الأطفال، ففي رياض الأطفال يمكن أن نقدم مثلا – مشهد لعملية حرث الأرض والأطفال هم الذين يمثلون الزارع، ثم تتم عملية بذر البذور على أن تكون الحركات مصحوبة بالإيقاع الموسيقي المعبر، مع النطق ببعض الكلمات البسيطة التي تعرف المتفرج بشخصية الدور الذي يؤديه الأطفال، وهنا من الممكن أن يدور حوار

1 ينظر، سمر أتاسي، مسرح العرائس، أنواعه، وسائله وتطبيقاته مع نماذج مسرحية ،دار الهدي عين مليلة،الجزائر1997،ص:5-8.

2 العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، ص: 185.

3 ينظر، نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، حي الرياض قسنطينة-الجزائر-، ط: 1-1986 م- ط: 2-1991م، الجزائر، ص:96.

قصير بين الأطفال عن فوائد الشجرة من ثمار وتجميل وتظليل وحماية المدينة من الأتربة».[1]

هذا بالنسبة للنوع الأول من المسرحيات المدرسية أما النوع الثاني فهو:

2-المسرحية الأخلاقية: وهي التي تحمل عناصرها الدعوة إلى القيم والمبادئ العالية والتحلي بالأخلاق الحميدة، مثل: الأمانة والصدق والعدل والشجاعة ومساعدة المحتاج وحب الوطن... الخ.

والنوع الأخير من المسرحيات في مراحل رياض الأطفال هي:

3-المسرحية الرمزية: أي ترمز إلى معنى معين.[2]

ب – وفي المرحلة الابتدائية يمكن تقسيم هاته المسرحيات إلى خمسة أنواع:

1. المسرحية السلوكية والأخلاقية: فهي توجه الطفل إلى ما يجب أن يكون عليه السلوك في المنزل والمدرسة والمسجد والشارع والملعب والزيارات، ويركز فيها على أن الطفل الذي لا يطيع والديه، أساتذته، ولا يعمل بنصائحهم يجد الضرر، أما المطيع المؤدب فيجد دائما السلامة والنجاح والحب والتقدير.[3]

2. المسرحية المنطوقة:«فهي تمثل قطاعا من الشعب بما فيه من عادات وتقاليد وملابس وغير ذلك، مع النطق ببعض الكلمات البسيطة التي تعرف المتفرج بشخصية الدور الذي يؤديه الأطفال».[4]

هذه الأخيرة تشبه النوع الأول في مرحلة رياض الأطفال حيث أنها تتميز بالحركية بينما في النوع الثاني في المرحلة الابتدائية منطوق فقط لا يتميز بالحركة مثلما هو في النوع الأول.

3. المسرحية التعليمية: أو(مسرحية المواد)«فهي تعني بتقديم المواد العلمية المقررة بصورة مسرحية، تعتمد على شخصيات، تقوم بترجمتها إلى حركة ومواقف، وعنصر الاختيار مهم،

1 نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، ص:98.

2 ينظر، المرجع نفسه، ص: 98-99.

3 ينظر، المرجع نفسه، ص:98.

4 المرجع نفسه، ص:98.

فهناك مواد قد لا تصلح لذلك، ومواد أخرى صالحة تماما مثل: التاريخ والتربية الإسلامية والعلوم المتعلقة بالحيوان والطير...الخ».[1]

4. المسرحية الترفيهية:«فهي المسرحية التي تؤدي بلغة خاصة وحركة خاصة فتبعث على المرح والضحك والتسلية، وهي في الواقع فكاهة هادفة صادقة لا تقصد السخرية ولكنها ذات جانب ترفيهي وجانب نافع، في نطاق الآداب الإسلامية المتعارف عليها».[2]

والنوع الأخير من حيث المرحلة التعليمية في المرحلة الابتدائية هو:

5. مسرحية المناسبات: مثلا بمناسبة نهاية السنة الدراسية أو بدايتها أو الاحتفال بعيد العلم أو عيد الشجرة يقوم تلاميذ المدرسة بتنظيم المسرحية تحت إشراف المدرب العام أو مدير المدرسة.

ج- المرحلة الإعدادية "الأساسية": الطور الثالث يمكن تمييز أربعة أنواع من المسرحيات وهي كالآتي:

1-المسرحية التاريخية:«حيث اهتم الكتاب بهذا اللون المسرحي لتعريف الناشئة بتاريخهم، بالإضافة إلى ما تتضمنه أحداث التاريخ من دروس وعبر ومن هاته المسرحيات ما يعبر عن الشجاعة والبطولة والتضحية، حيث تتنوع المسرحية التاريخية حسب المرحلة العمرية».[3]

2-المسرحية الاجتماعية: «وهي التي تعالج شؤون المجتمع، وما يشغل أذهان الناس في حياتهم العامة والخاصة، مما ينعكس على الأطفال في حياتهم، وتعالج المسرحية الاجتماعية مشاكل مختلفة منها "ضرر مصاحبة الأشرار، التدليل وعواقبه الوخيمة، الكسل أو اللهو الزائد وضرره... الخ". فمن خلال هذا النوع يستفيد الطالب من معايشته للمسرحية في حل مشاكله الاجتماعية، وتبصره بشؤون حياته».[4]

3-المسرحية العلمية والمسرحية الترفيهية سبق الإشارة إليهما.

---

1 المرجع السابق، ص: 100.

2 نجيب الكيلاني، أدب الأطفال، الصفحة نفسها.

3 فوزي عيسى، أدب الأطفال، ص: 320.

4 نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، ص: 99.

رابعا: المسرح المدرسي:

أ- أهميته:

تنبثق أهمية المسرح المدرسي في الجزائر كونه«**يثري قدرة التلميذ على التعبير عن نفسه وبالتالي القدرة على التعامل مع المشكلات والمواقف، ويطور مهارات القيادة والمشاعر الإنسانية كالشفقة والمشاركة الوجدانية، والتعاون والثقة النبيلة ومحاربة العادات السيئة والمخلة بالأخلاق ويبسط المواد الدراسية عن طريق مسرحتها بأسلوب شائق**».[1]

وهكذا فالمسرح المدرسي يعمل على توضيح مفهوم التمثيل المسرحي وأهميته التربوية وكذلك تفجير الطاقات الإبداعية وتجريب قدرتهم على الإلقاء والتأليف أو التمثيل.

وتتجلى كذلك أهميته أنه من مكونات المنهج بمفهومه النظامي، وتسمو أهميته من كونه فنا أو أدبا قيما، وإذا ما أحسن اختيار نصوصه وتقديمها، وكذا يسهم في تثقيف الطفل وإغناء معلوماته وتنمية شخصيته، كما يدرب المساهمين في تقديم المسرحيات على الفصاحة والإلقاء السليم وسرعة البداهة وحسن التصرف ومواجهة الجماهير، وبهذا يحقق المسرح المدرسي دعامة من دعائم التربية والتعليم لأنه يحقق الأهداف العديدة من المواد التربوية وسنحاول إيرادها وهي كالآتي :

- أنها تساعد الطلاب في مراحل دراساتهم كلها على النمو الصحيح.
- يدرب الطالب على النطق السليم الواضح والأداء المعبد والإلقاء الحسن ،وينمي ثروته اللغوية، ويزيد تعلقه باللغة الفصحى .
- يساعد على توثيق الصلة بين المدرسة والبيئة، ويقدم حلولا لكثير من المشكلات الاجتماعية القائمة على الانحرافات السلوكية الخطيرة[2].

هذه أهم النقاط المهمة التي تبرز لنا أهمية المسرح المدرسي .ومن أشكال المسرح المدرسي يمكننا عرض بعض منها.

---

1 محمود ميلاد، المسرح المدرسي ورفع مستوى تحصيل طلبة التعليم الأساسي، تصدر عن كلية التربية، مجلة جامعة دمشق – المجلد: 27- العدد الأول +الثاني، ص:158.

2 ينظر،أحمد علي كنعان، أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل، ص:113.

ب-أشكاله:

1. المسرحية الكوميدية: والتي تتم فيها نقد سلوك غير تربوي بأسلوب هزلي مرح، وفيها شخصيات وأحداث فكاهية، مع أهمية أن يكون الطرح قيما بعيدا عن الأساليب الإعلامية العامة.

2. المسرحية التراجيكوميديا: وتعني الملهاة الباكية، وتتميز بمزج الحوادث المأساوية بالمشاهد الجادة، ولابد من أن تنتهي -كسائر أشكال المسرحية التربوية -نهاية سعيدة، فهي مزج بين ما هو مأساوي وكوميدي.

3. المأساة: وهي عكس المسرحية التي عرضناها في السابق وتسمى مسرحية تراجيدية تتميز بالجدة وليس فيها أي نوع من الهزل ولا ترمي إليه.[1]

4. المسرحية الغنائية: وهي التي تعتمد على حوار غنائي، عن طريق الأناشيد والحوار بين الحق والباطل وتكون شعرا.[2]

فهي قوالب مسرحية «والمسرحية التراجيكوميديا تسمى أيضا **(الميلودراما)**».[3] لأنها لها نفس السياق معها، والمسرحية الكوميدية نطلق عليها كذلك الملهاة .

1 ينظر، محمود ميلاد، المسرح المدرسي ورفع تحصيل الطلبة، ص: 158.

2 ينظر، المرجع نفسه، ص: 159.

3 عيسى عمراني، المسرح المدرسي، ص: 25.

ج-غاياته:

للمسرح المدرسي مقاصد تربوية وغايات تعليمية أو وظيفية يسعى إلى طرحها وتقديمها للتلاميذ من خلال المسرحيات التي يكتبها غالبا أساتذة أو موجهون تربويون، يتوجهون بمسرحياتهم تلك بصفة خاصة إلى تلاميذ المرحلتين الابتدائية والإعدادية ويمكن تقسيم هذه المسرحيات إلى نوعين:

أولا : مسرحيات ذات غايات تربوية:

يسعى هذا النوع من المسرحيات إلى« **بث قيم خلقية معينة في نفوس الأطفال . مثل وجوب إتباع الحق وقول الصدق، والفصل بين العاطفة والواجب».**[1]

ويمكن إبراز **أهم الأهداف أو الغايات التي تؤديها هاته المسرحيات** كالآتي:

1-يعمل المسرح على « إثراء العملية التعليمية من خلال مشاركة الطلاب، وتفاعلهم مع العروض المسرحية عقليا وعاطفيا.

2-تساعد الطلاب ليس فقط في معايشة الظروف والأحداث في ظل التنظيمات الكبرى بل تنمي المشاعر الأخلاقية اتجاه الإنسانية.

3-يساعد في الإعداد الثقافي والعلمي للناشئة ليستطيعوا مواجهة الواقع والتأقلم معه، فهو وسيلة لتجميع الأحداث، حيث أن التمثيل المسرحي مرتبط بالحياة.

4-تؤكد رسالة المسرح على أن الفنون ،وخاصة فن المسرح، أصبح يحتل جزءا حيويا من حياة كل شخص، وأن تدريس الفنون للجميع صار جزءا من التعليم في الجزائر.

5-يعمل على غرس العادات والتقاليد الحاضرة وتطور الأحكام الأخلاقية المتطلبة لحاجات المستقبل، حيث يعد أداة تربوية للإنجاز من خلال إحداث التغيرات في المجتمع».[2]

هذه بالنسبة للمسرحية التربوية، والنوع الثاني من المسرحيات هو:

1 فوزي عيسى، أدب الأطفال، الشعر – مسرح الطفل، منشأة المعارف بالإسكندرية، مصر 1998، ص: 243.

2 كمال الدين حسين، المسرح التعليمي، ص: 40.

ثانيا: مسرحيات ذات الوظائف التعليمية:

تختلف أهداف هده المسرحيات عن المسرحيات السابقة فهي «تقتصر على الغايات التعليمية أو الوظيفية وتقترب إلى حد كبير من وظيفية الشعر التعليمي الذي يهتم بتنظيم العلوم في قوالب شعرية ليسهل على الطلاب حفظها أو استيعابها، وكذلك الحال في المسرحيات التعليمية فهي تكتب لتقديم المادة العلمية للأطفال في شكل مسرحي بسيط يستطيعون من خلاله فهم الأحداث التاريخية أو المعالم الجغرافية أو العلوم الطبيعية أو غيرها».[1]

فهذا النوع من المسرح يمكن استخدامه لتقديم مختلف المواد والمناهج الدراسية بطريقة تربط الطفل بمدرسته.

وكذلك يمكن الاستعانة به في تقديم الموضوع، وبالأفلام وبالراوي وبالإضافة إلى المشاهد التمثيلية التي يؤديها أطفال المدارس، أنفسهم وهو ما نسميه «مسرحة المواد» وحتى يجد المدرسون لمختلف المواد نصوصا يؤديها تلاميذ المدرسة داخل المدرسة كجزء من العملية التعليمية.[2]

ولهذه المسرحيات التعليمية أهداف يمكن أن تؤديها تتجلى فيما يلي:

1- استخدام المسرح كوسيلة ومنهاج في العملية التعليمية، يحقق استفادة كبيرة من وسيلة طبيعية متسقة مع الطبيعة الإنسانية.

2-استخدام المسرح بطريقة بناءة في تعديل السلوكيات الخاطئة إلى سلوكيات مرغوب فيها من خلال الأحداث التي تدور على خشبة المسرح.

3-المسرح يعمق اهتمام الطلاب، ويزيد من حماسهم في اكتساب المعلومات عن المكان أو الحدث خلال فترة تاريخية معينة، مع إشراكهم في حل المشكلة عقليا ووجدانيا.[3]

فعليه إن هدف المسرح المدرسي بصفة عامة يتمثل في تدريب التلاميذ على حب القراءة، وتنظيم الوقت والمحافظة عليه وتنمية قدرة التلاميذ على التخيل والتعبير عن الرأي وكذا تأليف قصص ومسرحيات وأناشيد أوقات الفراغ.

---

1 فوزي عيسى، أدب الأطفال، ص: 256.

2 ينظر، فوزي عيسى، أدب الأطفال، ص: 257.

3 ينظر، كمال الدين حسين، المسرح التعليمي، ص:41.

الفصل الثاني

موضوعات المسرحيات المدرسية

موضوعات المسرحيات المدرسية:

عالم الأطفال هو عالم البراءة والصفاء، عالم نقي وجميل، لا تدنسه شوائب لذا كانت السنوات الأولى من الطفولة ،هي أهم فترات الحياة لما لها من أثر خطير في توجيه الإنسان بعد ذلك، إذ خلال هذه السنوات تتكون شخصية الإنسان وتتشكل طبائعه وتكتسب عاداته وميوله واتجاهاته، فهو ليس كما يبدو لنا في الظاهر ذلك العالم البسيط، بل هو في الحقيقة معقد جدا ولهذا يؤكد جميع التربويين على أهمية مرحلة الطفولة، وأهمية الخبرات المقدمة في هذه المرحلة،حيث يؤكدون على أن الطفل كلما تعرض في السنوات الأولى لخبرات جديدة وكثيرة ومثيرة يساعد ذلك على تقديم نموه العقلي والحركي والاجتماعي. هذا إلى جانب نموه الوجداني الذي تغذيه تلك المسرحيات والأغاني والأناشيد التي تقدم له داخل المدرسة.[1]

فتنوعت موضوعات المسرحيات فمنها "الدينية والوطنية والتاريخية والاجتماعية والمدرسية السلوكية وحتى الأسطورية" فلكل منهم قيم تؤديها في نفوس الأطفال، فيجب أن تكون جادة.[2]

من هنا سأحاول الوقوف عند كل مسرحية مبينة الموضوعات التي تعالجها ونلخص مضامينها قصد إبراز جملة من القيم التي تحويها والتي يهدف المؤلف إلى غرسها في نفوس الأطفال الجزائريين بعد تصنيف كل مسرحية حسب نوعها.

أولا:الموضوعات الدينية:

الدين: المسرح الموجه للأطفال من القيم والمثل العليا التي يدعو إليها ديننا الحنيف، بما أن المسرح من أهم الوسائل التي اعتمدها المسرحيون لتزويد الطفل بالقيم والأخلاق الإسلامية الحميدة، يلجأ الكاتب إلى تبسيط المفاهيم الدينية وتقديمها في قالب مسرحي بسيط تتيح للطفل أن يتعرف على دينه ويفهم أركانه وفرائضه، ويتطلع على شخصيته وتاريخه فكانت المناسبات الدينية من الموضوعات التي تطرق إليها العديد من الأدباء بهدف غرسها في نفوس الأطفال.

1 مجلة واحة الثقافة، الملتقى الدولي الثاني، العدد الأول، جانفي 2009م، غلاف المجلة.

2 ينظر، حسن مرعي، المسرح التعليمي، –الكتابة، الموضوعات، النماذج– دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر–بيروت– ط:1، لبنان 2000، ص: 22.

أ-**المسرحيات الدينية**- تشمل العناوين التالية: (المولد النبوي الشريف، مجيء العيد، شهر رمضان الصلاة، الناشئة المهاجرة ...وغيرها).

- المسرحية الأولى: **الصلاة لوقتها**.[1]

موضوعها:تعالج جانب ديني ألا وهو الصلاة لوقتها.

شخصياتها: منير – حسام – عادل – وسام – ياسر – الأب – المؤذن.

ملخصها: تدور أحداثها في فناء المدرسة،حين يسمع منير صوته من الداخل هيا يا وسام موعد الرسوم المتحركة، فيدخل المسرح ويفتح التلفزيون، لقد بدأت الرسوم يا وسام هيا. ثم ينفعلان مع الرسوم فجأة يسمعان صوت المؤذن "الله أكبر"، سألها منير: ما هذا الصوت؟. فتجيبه وسام إنه الأذان، لكنهما لا يستجيبان.

أهدافها: تهدف هذه المسرحية إلى تعريف بعض التلاميذ إلى ملهيات الصلاة. حيث تجعل كثيرا من أبطال مسرحيته هذه من الأطفال الصغار وصورهم في أحلام الكبار ووعيهم فكأنه أراد أن يحسس التلميذ بأهمية الصلاة في حياة المسلم.

وفي المشهد الثاني يعودان وسام ومنير لينفعل مع الرسوم المتحركة وتاركين الصلاة، فيدخل فجأة عادل وياسر على منير ووسام وهما في الحالة نفسها منشغلين ومنشغلين بالرسوم المتحركة، يوبخهم أمين حرام أن تأخر الصلاة بقوله: ﴿***فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون***﴾. سنخبر والدنا بتأخر الصلاة. يخاف منير ويطلب من أمين أن لا يخبر والده لأنه سوف يعاقبهم جراء تهونهم في الصلاة.

هدفها: أن يحسس التلاميذ بخطورة التكاسل عن الصلاة.

وفي المشهد الأخير يدخل الأب على الأبناء ويتظاهران بأنهما راكعان في الصلاة ويرفعان من الركوع وهذا خوفا من الأب، فيصرخ في وجههما انهضا لقد كشفت أمركماالقبلة من الجهة الأخرى وليس من ناحية التلفاز ألم تعلما أن الكذاب يكتشف أمره دائما.

هدفها: هدف تربوي يمثل تعريف الأطفال بركن من أركان الصلاة بالإضافة إلى تعريفهم كيف يحرص التلاميذ على الصلاة في أوقاتها بانتظام، فتعاهدا أن لا يتأخر ويتهاون في الصلاة بعد اليوم ولن يكذب بعد اليوم.

1 خالد إبراهيم، مسرحيات مدرسية، الجزء الأول، الطبعة الأولى، الجزائر: 2008، ص: 16ومابعدها.

- المسرحية الثانية: **أهلا رمضان**.[1]

موضوعها: استعداد التلاميذ لشهر رمضان بما يناسبه.

شخصياتها: (الأب، على، شيماء، أحمد).

ملخصها: وهي مسرحية مدرسية في 4 مشاهد مثلت في المدرسة بحيث يفتح الستار على كرسي وسط في المشهد الأول ينادي الأب أبنائه ويسألهم عن دروسهم وحياتهم، فيتقدم علي مرتديا زيا رياضيا ويحمل الكرة في يده وهو مستعد للمباراة في الحين، يندهش الأب .كيف تلعب الكرة وعندك واجبات؟. فيجيبه على: لقد انتهيت من واجباتي وراجعت دروسي كلها. يشكره الأب. ثم يسأل عن شيماء فتجيء مسرعة وهي ممسكة بكتاب فيسألها ماذا كنت تفعلين؟. تجيبه: كنت أستعد لامتحان التاريخ يأبي. من هنا يتبين لنا من واجب الأطفال أن يتعرفوا على الأخطاء التي يقع فيها بعض المسلمين في رمضان، نعلم أن رمضان قريب فيجب الاستعداد لمناسبة هذا الشهر الكريم لماله من أجر وثواب. لكن نجد الأب لم يعرف أبنائه بهذا الشهر الفضيل، وكيفية الاستعداد له وهذه الأخطاء التي يقع فيها المسلمون بعدم تعريف أبنائهم على هذا الجانب.

وفي المشهد الثالث: يدخل أحمد وهو يحمل العديد من الأكياس، ويسأله الأب: أين كنت يا أحمد؟، فيجيبه: كنت في السوق، كل عام وأنت يا أبي بخير... رمضان قادم، فيخبره الأب وما علاقة رمضان بالسوق؟. أحمد: لقد كنت أشتري استعدادات رمضان (الزيت والزبيب والعصائر).

في هذا المشهد يتبين لنا أن أحمد تعرف على الاستعدادات المناسبة لشهر رمضان وكذا شعوره بأهمية شهر رمضان وفضله العظيم.

وفي المشهد الأخير يسأل أحمد أبوه عن كيفية الاستعداد لهذا الشهر الكريم والاستعداد له بالقراءة حتى لو جزءا منه كل يوم وختمه مع نهاية شهر رمضان وكذا صلاة التروايح والمحافظة على الصلوات الخمسة.

هدفها: فكل هذا جعل من الأطفال يتدبرون في الطرق المؤدية كي يؤذون شهر الفضيل في أكمل وجه حيث اقترحوا أفكارهم في كيفية الاستعداد لهذا الشهر وتنفيذها لنيل

1 المصدر السابق، ص: 22.

الأجر والثواب، وهكذا استعد التلاميذ لشهر رمضان بما يناسبه من أعمال صالحة وليس بقضاء طوال الأيام المحدودة لرمضان وتضيعها بالنوم ومتابعة الأفلام والسهر على أشياء لا نجني منها فائدة، وكل هذا يرجع على الآباء لأنهم لا يتحاورون مع أبنائهم وهذا ما يجب أن يتعرف عليه الأطفال وما يناسب ديننا الحنيف.

فلا عجب أن يهتم المسلمون بالمسرح، ويعتبرونه وسيلة من وسائل الدعوة وأسلوب من أساليب نشرها بين الشعوب وترسيخها في ذوات الناشئة والموضوعات الإسلامية مدعاة للمفخرة والاعتزاز بها لأنه يستسقى موضوعاته من الماضي المجيد، ومن أساليب العبادات.

فالمسرحية الإسلامية للطفل« **تستسقى عناصرها ومواقفها الفعالة والمؤثرة من تاريخ الإسلام الحافل بالعبرة البالغة والحوادث الممتعة، فنلاحظ أن المسرح الإسلامي يجمع بين التسلية والتفكه، والمعلومة واللعب، والقدوة الحسنة والسلوكيات الرفيعة،فهي تجدب انتباه الطفل وتأخذ لب تفكيره بما تتضمنه من تشويق وإثارة المتعة ومواقف إسلامية وتعليم الفرائض المختلفة التي فرضها الإسلام**».[1]

ولا ننسى ما للعب من دور في ترسيخ القيم ،وخاصة عندما نعلم أن المسرح ضرب من اللعب، وعندما تقدم هذه المسرحيات على شكل تمثيليات على المسرح وتقوم الناشئة بمشاهدتها فتترك له الأثر في نفسه .

- المسرحية الثالثة: **الناشئة المهاجرة لمحمد صالح رمضان.**

موضوعها: معالجة بعض المواقف من هجرة النبي وأصحابه إلى يثرب.

ملخصها: تدور حوادث هذه المسرحية في مكة المكرمة وفي سبعة مشاهد، المشهد الأول في دار الندوة وبالاتفاق على المؤامرة في قتل الرسول، والمشهد الثاني يعالج توديع أبي بكر الصديق لأبنائه وإخبارهم بإزماعه على الهجرة مع النبي، وفي المشهد الثالث يتمثل في محاصرة الرسول وفشل قريش في قتله، في حين المشهد الرابع يعالج فرار أبى جهل

1 إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، أدب الأطفال وقضايا العصر للأسوياء وذوي الاحتياجات الخاصة، مركز الكتاب للنشر والتوزيع، ط: 01، – القاهرة – مصر 2003م، ص: 34.

وأصحابه عن الرسول، ويأتي المشهد الخامس والسادس فيهما حشوا مسرحيا أي أن أبو بكر والرسول وصلا إلى يثرب سالمين.[1]

أهدافها: من الواضح أن محمد الصالح رمضان في هذه المسرحية الدينية قد ركز على موقف قوي جدا في سيرة الرسول وهو نجاح هجرته، فالغاية التي رمى إليها الكاتب إذن من وراء معالجة هذا الموضوع الديني الخصب الغني بالعبر والأمثال،هي غاية تربوية فكتبها للأطفال. هاته المسرحية فكان يعلمهم كيف يحافظون على جوانب من التاريخ الإسلامي الأول.

- المسرحية الرابعة: **المولد النبوي. لعبد الرحمان الجيلالي.**

موضوعها: تدور حول مولد النبوي محمد صلى الله عليه وسلم.

ملخصها: هي مسرحية مدرسية تقع في ثلاث فصول وموضوعها يتلخص في أن كسرى رأي في منامه رؤية أزعجته فالتمسا لها المفسرين، وهذه الرؤية تدور حول مولد النبوي محمد (ص) وما صاحبه من علامات داله على هذا المولد ،بالإضافة إلى مسرحية شعرية في ثلاث فصول تحكي سيرة المصطفى عليه السلام من مولده ثم بعثته ووفاته وهكذا عن الحديث عن محمد (ص) وعن الصحابة ورواية أخيار الأمة الإسلامية من موضوعات المسرح بصفة خاصة.

هدفها: تربية الصغار وتعليمهم كيف تكون التضحية من أجل الدين الإسلامي.

إذن الموضوعات الدينية أدت مضامين وقيم تتمثل في تربية الصغار وتعليمهم كيف تكون التضحية وكيفية تثبيتها من أجل مبادئ عظيمة، حيث يتعرف الناشئة الصغار بجانب من جوانب التاريخ الإسلامي والفداء والصبر على الأذى في سبيل الدفاع عن المبادئ.

ثانيا- الموضوعات التاريخية الوطنية والقومية:

هذا النوع من المسرح يعود ظهوره إلى الصراعات التي تنشب بين الحضارات والقوميات، بعد أن اتسم المسرح في السابق بطابع اللهو والعبث.

1 ينظر،عبد المالك مرتاض، فنون النثر الأدبي في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1931-1954 الجزائر 1983، ص: 95.

وخير دليل على هذا القول محمد منذور:«إذا كان ظهور هذا النوع من المسرحيات الجادة وليد تغيير في وظيفة المسرح والتأليف المسرحي، بحيث لا يعود الهدف منها مجرد التسلية والترويح والطرب على نحو ما كان الحال في الخطوات الأولى للمسرح في عالمنا العربي... بين الحضارة الغربية الرافدة والحضارة الشرقية المتوازية».[1]

والمسرحية التاريخية هي التي تتخذ من التاريخ موضوع لها، وتسلط الضوء عليه لتعرف الأجيال عليه فعليه إن المسرحية التاريخية إذا هي المسرحية التي تستمد موضوعها من التاريخ سواء أكان هذا التاريخ تاريخ العرب الإسلامي أو المغربي القديم أو الغربي أو التاريخ الوطني.

والمسرح الوطني كانت بداياته مع المسرح التاريخي، ولا عجب أن تكون أن انطلاقة المسرح الجزائري مع التاريخ إذ "قدم جورج أبيض" أثناء زيارته الجزائر سنة 1921 مسرحيتين دفعت بالجزائريين إلى الابتكار والإبداع.[2]

ومن المسرحيات التي تناولت هذا الموضوع مسرحية (بلال) لمحمد العيد آل خليفة. (طارق بن زياد) لمحمد الصالح بن عتيق. و(حنبعل) لأحمد توفيق المدني. و(يوغرطة) لعبد الرحمان ماضوي، و(جوانب من حياة ابن باديس ومأساة غزة الحصار والمحرقة) لنور الدين قلاتي.

أ- **المسرحيات التاريخية:** تمثل في العناوين الآتية: (مأساة غزة، الحصار، جوانب من حياة الإمام ابن باديس).

- المسرحية الأولى: **جوانب من حياة بن باديس.**[3]

موضوعها: توعية الشعب الجزائري بضرورة الكفاح.

شخصياتها: الراوي الأول-الراوي الثاني-أعضاء جمعية العلماء المسلمين-أفراد العدو الفرنسي

---

1 محمد مندور، المسرح النثري، مصر للطباعة، القاهرة (د.ت) ص: 67 بتصرف.

2 ينظر، عز الدين جلا وجي، النص المسرحي في الأدب الجزائري، دار هومة، ط: 1، الجزائر 2000، ص: 56-57 بتصرف.

3 نور الدين قلاني، المسرح المدرسي، لطلبة المتوسط والثانوي والمعاهد العليا، دار المجدد، سطيف (د ط)2009، ص: 92 بتصرف.

ملخصها: مسرحية في ثلاث فصول وسبعة مشاهد ،وفي أحد المقاطع من المسرحية في المشهد الثالث يدور حوار بين ابن باديس والحاكم الفرنسي، حيث يظهر الحاكم بلباسه العسكري متجهم الوجه قاس النظرات وهو في انتظار ابن باديس، فيدخل عليه بن باديس مرفوع الرأس،هادئ النفس، يتكلم برطابة ولا يبالي بالحاكم الفرنسي هذا ما أثار غضبه فينهض الحاكم ويدير ظهره لابن باديس رافعا صوته« **يا ابن باديس إنك تلعب بالنار؟؟ وأنت واهم في أفكارك وظنونك ...انك تحرض الشعب على فرنسا ....وفرنسا كما تعلم قوية لا تقهر فرنسا عندها طائرات...**».[1] فينفجر بن باديس في وجهه كالبركان وقاطعه بهذه الكلمات النارية.

«لا تغتروا بقواتكم... ولن تستطيع أن تخيفني أو تقلل من زعامتي، فإذا كانت لكم مدافع فلدينا مدافع الله؟؟... وإرادة الله لا تقهر أبدا».[2]

هذا الحوار يظهر أوجه الاستعمار والسياسة المستبدة في الجزائر ووجه الصمود للإمام عبد الحميد بن باديس وجمعية علماء المسلمين،والجزائر عامة .

أهدافها:عرض الأطفال الناشئة حياة العلامة عبد الحميد بن باديس والمواقف العظيمة في حياته بمناسبة ذاكراة الخالدة وتعليم الناشئة أن حياة العظماء عمل ذؤوب وكفاح مستميت وتضحية نادرة في سبيل إسعاد شعوبهم والنهوض بأوطانهم ،فلولا هؤلاء الرجال العظماء لما كانت لنا جزائر مستقلة والحرية وكذا الأمن فيجب على الأطفال والكبار الاحتفال بهذه الذاكرة وتمثيلها للأطفال لمعرفة هذا الجانب التاريخي والإقتداء والامتثال لحياة العظماء فهم نموذجا للأجيال في العلم والعمل،فهم شموع تضيء دروب الصغار وتأخذ بأيديهم إلى طريق الأوحد وهي القدوة.

- المسرحية الثانية: – **مأساة غزة.[3]**

موضوعها: موقف الفلسطينيين من الطغاة الإسرائليين ومقاومتهم لهذا العدو الشرس.

شخصياتها: الراوي الأول +الثاني–الأم (غزة)–الأبناء–الثوار(أبناء غزة)–المجاهدون–المزارعون الفلسطينيون– اليهود– الشاعرة) من بنات غزة.

1 المصدر السابق، ص: 105 – 106، بتصرف.

2 المصدر نفسه، ص: 106.

3 نور الدين قلاتي، المسرح المدرسي، ص:.147

ملخصها: مسرحية قومية في ثلاث فصول تروي أحداثها مأساة غزة والشعب الذي يتنفس الألم من جراء ظلم الصهاينة الماكرين، مأساة فلسطين التي نزفت دمعا ودما ولم ترضى أن تكون هدية سهلة المنال وتتحدث عن الصهاينة وتشبيههم بالغدة السرطانية الخبيثة لأن الصهاينة هم أعداء البشر والحياة والحرية حيث قصفوا ودمروا وأهلكوا الحرث والنسل ويمطرون الأبناء بالحديد والنار، فمن يفك الحصار؟.

وتنتهي المسرحية بأبيات شعرية حماسية توقظ الضمائر العربية النائمة حتى تقف مع هذا الشعب الصامد وتشاركه مقاوماته،ثم يخرج جميع الممثلون عدا اليهود ويسمع الشريط نشيد: «**قادم – قادم... قسما يا غزة بالمعزة قادم**».[1]

أهدافها:تبليغ الرسالة إلى أطفالنا حتى يكونوا على وعي تام بأن أشقائنا الفلسطينيين على استعداد دائم لاحتضان مأساتهم، كما تدعوهم إلى أن يحسوا بمأساة إخوانهم ويتعلموا الوقوف معهم ولو بالدعاء.

ب–المسرحيات الوطنية: عالجت المسرحية الموجهة للأطفال في الجزائر موضوعات وطنية وتاريخية وكان لذلك أسباب ودوافع بعضها يعود إلى فترة ما قبل الاستقلال.ومن المسرحيات التي عالجت موضوعا وطنيا نجد:

- المسرحية الأولى: **الجلاد والأسير**. [2]

موضوعها: التضحية من أجل الوطن.

شخصياتها: الميلود (سي الساعد) بدور المناضل–الأم (زوجة الميلود)–الطفل (ابن الميلود) – بوخبزة (جار الميلود) – الجنود – النقيب – الفدائيان – الجلاد.

ملخصها: وهي مسرحية تمثيلية في مشهدين، تعالج هذه المسرحية موضوعا وطنيا عن طريق صراع بين ميلود الذي هو بمثابة الوطن والمناضل، والواشي بوخبزة الذي باع الوطن من أجل النقود. في المشهد الأول مساعدة عائلة ميلود للفدائيين الجزائريين المجروحين ومعرفة الجار بوخبزة بذلك، فأخبر الجنود والضابط ،حيث تم احتجاز ميلود، في المشهد الثاني تعذيب وضرب ميلود من أجل الاعتراف بمكان الفدائيين، عذب حتى قتل فهو شهيد

1 المصدر السابق، ص: 177.

2 محمد عزيبي، تمثيليات للمسرح المدرسي، المؤسسة الجزائرية للطباعة، ساحة الأمير عبد القادر الجزائر 1994، ص: 63 ومابعدها.

الوطن وقد كان مثالا للوفاء فالمسرحية تدور حول عملاء فرنسا الذين تنكروا للثورة، وخانوا الوطن ليقفوا إلى جانب العدو ويخدمونه ويخضعون لأوامره.

أهدفها: بث الروح الثورية في نفوس الناشئة الجزائريين وكذا محاربة كل خائن يبيع أسرار الوطن وغرس القيم الوطنية، والمواطن الحقيقي هو الذي يفضل الموت على عدم الخيانة للوطن وحث الأطفال كيف تكون التضحية للوطن وكذا الوفاء، والشهيد هو مثال الصدق وحب الوطن، ودعوة الأطفال إلى حماية وطنهم والدفاع عنه ليعيشوا فيه أسيادا لا عبيدا.

- المسرحية الثانية: **تاريخي أكبر معجزة.** [1]

موضوعها: تاريخ الجزائر الأليم وأساليب المقاومة.

شخصياتها: الأب – الأم – الأبناء 'فاطمة، خير الدين، عبد القادر، جعفر).

ملخصها: أوبيرت تربوية من مشهد واحد،أحدثها تدور في قاعة الاستقبال داخل منزل ما، موضوعها الثورة التحريرية التي قادها الثوار الجزائريون ضد الاستعمار الفرنسي، بينما الأب جالس يطالع الجريدة يدخل عليه أبنائه فيخبرونه أن المعلم علمهم ما لا يعلمون أن التاريخ أكبر معجزة لا ينسى، وسيبقى في الدنيا درسا، وكذا المقاومات الشعبية التي أقيمت من أجل العدل والحرية، قرن ونصف والشعب يقاوم كيد المستعمر، ولإيمان بالقضية وهذا بفضل العلامة بن باديس والشيخ بوعمامة وأحمد كاللبوت والشاعر الثائر الأمير عبد القادر مستعملين في ذلك أسلوب السلام والكلمة، وكان اهتمام الكاتب باوية الكبير بالشخصيات البارزة أثناء خوض هذه الثورة مثل جميلات الثلاث (جميلة بوحيرد–جميلة–بوعزة–جميلة بوباشا) يقول الشاعر:

الأب: **الجميلات الثلاث هن إحدى المعجزات.**

ثرن من أجل الحياة فحياة أو ممات.[2]

فهم نساء مقاومات وأمجادهم شامخات.

وتتخلل هذه الأوبيرات أبيات شعرية تفتخر بالجزائر الذي يقول فيها :

1 صلاح الدين باوية، تاريخي أكبر معجزة ، أوبيرت شعرية تربوية للأطفال ، موفم للنشر، الجزائر 2008.

2 المصدر السابق، ص: 18.

المجد للجزائر المجد المجد للجزائر للجزائر.

شكرا عن درسك يا أبت وجزيل الشكر لوالدتي.

أجيب السائل عن مجدي تاريخي أكبر معجزة.[1]

أهدفها: غرس الروح الوطنية في نفوس أطفالنا وتعريفهم بالنهج الذي أنتهجه الجزائريون للدفاع عن وطنهم قبل وأثناء الثورة ،فواجب على كل الأبناء معرفة تاريخ الجزائر كي يدركوا معنى الحرية.

ثالثا–الموضوعات المدرسية السلوكية:

ونقصد بها كل ما له صلة بالمدرسة، كالأدوات وضرورة المحافظة عليها والمعلم وواجب احترامه والأصدقاء « وأهمية اختيارهم، والعطل كيفية قضائها والاستفادة منها وغيرها من الموضوعات المتصلة بعالم المدرسة، وأما السلوكية فنقصد بها النواحي الخلقية والقيم الإيجابية الواجب غرسها في نفوس الأطفال».[2]

أ–**المسرحيات المدرسية:**–تتمثل في العناوين الآتية: (الهمزة، حوار الشهور، الأدوات المدرسية).

- المسرحية الأولى: **الهمزة.**[3]

موضوعها: التعريف بقواعد النحو والصرف.

شخصياتها:الحركات (الكسرة – الضمة – الفتحة – السكون).

حروف العلة (الهمزة، الياء، الألف المشاهدون).

ملخصها: مسرحية في مشهدين تدور أحدتها حول حركات الإعراب التي تتقدم نحو المشاهدين وتعرف بنفسها، وكذلك الشيء نفسه تفعله حروف العلة والهمزة، وفي أثناء ذلك تعرف الهمزة الجمهور بقواعد رسمها وموضعها في الكلمة، وفي الأخير يشيد الجميع بفضل اللغة العربية، رغم اختلافها في بعض الأحيان حول أفضلية أحداهم.

أهدافها: تعليم الناشئة على بعض القواعد النحوية والصرفية الواجب مراعاتها أثناء استعمال اللغة العربية، سواء في الحديث مع الأخريين أو الكتابة.

---

2 المصدر السابق، ص: 22.

3 العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، ص: 198.

4 عز الدين جلاوجي، ظلال وحب، مسرحيات للأطفال، طبع بمطبعة دار هومة،ا لجزء الأول، الجزائر2002، ص: 24.

- المسرحية الثانية:**حوار الشهور**.[1]

موضوعها:تعليم الأطفال كيف لهم أن يميزوا بين فصول السنة.

شخصياتها: السنة (الأم) – الشهور (الأبناء – الوقت – العقل).

ملخصها: مسرحية تمثيلية في 5 مشاهد، تظهر السنة بين أبنائها الإثنى عشر، تضع يديها على رؤوسهم الواحد تلو الأخر وتبدأ في مدحهم ثم تدور كل الأبناء حول أمهم (السنة) ويمجدونها بأنها الأم العذراء، بأنهم من دونها كل الأماني تنطوي، ثم يتقدم جانفي وهو يحمل الثلج بين يديه فيعرف بنفسه. أنه في الخير رقمه واحد، وهكذا كل الشهور تعرف بنفسها ودورها، ثم يظهر الوقت ويشكر خير الشهور، ثم يظهر العقل مشيرا إلى الوقت فيخبرنا انه من الواجب علينا أن نعرف كيف نستغله.

أهدافها: تعريف الناشئة بالأرقام التسلسلية للشهور، وكذا التفريق بين السنوات الهجرية والميلادية، تعليم الأطفال كيف لهم أن يميزوا بين الفصول (الربيع الصيف الخريف الشتاء) تبين للناشئة وتذكيرهم بالمناسبات في شهر من الشهور، الوقت من الأشياء الثمينة يحب على أطفالنا المحافظة عليها، وعدم تضيعها فيما لا فائدة منه، العقل هو ملكة إلاهية زود الله بها الإنسان، لذا على الناشئة حسن استخدامه بما ينفع، واجتناب كل ما يذهبه.

- *المسرحية الثالثة* :**سالم والشيطان**.[2] (الأدوات المدرسية).

موضوعها: المحافظة على الأدوات المدرسية.

شخصياتها: الراوي – سالم الكسول – الخير – الشر– الأب – الأم – الأستاذ – زميل سالم.

ملخصها: عالج هذا الموضوع ضمن مسرحية سالم والشيطان وبضبط في المشهد الثالث بعدما طرد سالم من القسم خرج إلى الشارع والملاحظ أثناء سيره تلك المحفظة التي تتمايل بين يديه كأنها أرجوحة فجأة يظهر الشر ليقنعه بالتخلي عنها لأنها ثقيلة أولا، ولأنها ترهق كاهله ثانيا، مع الاكتفاء بحمل كراسة والقلم، وهو بذلك يسعى إلى ترخيص فكرة أن العلم لا ينفع، وفي الأخير يحقق سالم رغبة الشر ويقذف محفظته.

1 لحسن الو احدي، أناشيد ومسرحيات تربوية، منشورات دار الطالب – أسطاولي – الجزائر 2003م، ص:78.

2 عز الدين جلاوجي، ظلال وحب، ص: 07.

أهدافها: الدعوة إلى الحفاظ على الأدوات المدرسية، وتوعية الأطفال بمدى أهمية العلم ودوره في تنمية شخصية المرء والرفع من شأنه، وحث الأطفال بالابتعاد عن طريق الشيطان لأنه يزرع فينا الشر ويصبح بذلك سلوكنا دنيء منحط.

رابعا– موضوعات من التراث العربي والشعبي:

إن الطفل وهو يشاهد ويقرأ مسرحية مستوحاة من التراث الشعبي حكاية خرافية كانت أو شعبية أو أسطورة يجد متعة كبيرة وهو يتعرف على أبطال هذه القصص الخارقة فيخيل إليه أنه واحد منها، لأن التعريف بالتراث له أهمية في تكوين ذات الطفل، فقد أنتجت مسرحيات في هذا الشأن نذكر منه:

- المسرحية الأولى: **على الباغي تدور الدوائر.**[1]

الشخصيات: غفلان – ثعلبان – القاضي – أبو ثعلبان – الحراس.

موضوعها: جزاء الخائن.

ملخصها: هي مسرحية في خمسة مشاهد تدور أحدثها حول اشتراك غفلان وثعلبان في التجارة بعدها تقاسم الكنز الذي وجده غفلان مع صديقه وتخبئته تحت الشجرة، وفي المشهد الثاني يعود ثعلبان لمكان الكنز هو وأبيه ويسرقوه، وبعدها يخاصم ثعلبان غفلان واتهامه بسرقة، وفي المشهد الأخير كشف حقيقة ثعلبان الخائن وأخذ جزائه هو وأبوه.

أهدفها: "من حفر حفرة سوء يحفرها قد قياسو لما طاح على رجليه يطيح على راسو". والحقيقة دوما تنتصر على الباطل.

- المسرحية الثانية: **لقاء الأذكياء.**[2]

موضوعها: زواج شن من طبقة.

شخصياتها: الأب (والد شن) – شن – الرجل (والد طبقة) – طبقة.

ملخصها: مسرحية في أربعة مشاهد موضوعها مستوحى من المثل العربي القائل "وافق شن طبقة" حيث يلخص الكاتب مضمون هذا المثل في مسرحيته هذه إذ أن شن يجهز نفسه للرحيل ليجد شريكة حياته بشرط أن تكون امرأة ذات ذكاء وفطنة، المشهد الثاني وفي طريقه

1 محمد عزيبي، تمثيليات للمسرح المدرسي، ص: 20.

2 عز الدين جلاوجي، ظلال وحب، ص: 16.

يمضي جواده لحق به رجل وترافق وبدأ شن يسأل الرجل أتحملني يا رجل أم أحملك؟ الزرع أكل أم لا؟.صاحب هذا النعش ميت أم حي؟.

الرجل متعجب من أسئلة شن فأخبره أنه لم يرى أجهل منه على وجه الأرض فاستهزئ به وادعى بأن شن أحمق، لكن هذا الأخير في قمة الفطنة والذكاء، فتدخل ابنة الرجل (طبقة) فتسأل أباها من الضيف يا أبت ؟. فيجيبها: رجل أحمق. فتجيبه البنت:لا يا أبت ما هذا بأحمق بل راجح العقل ذكي.

ففسرت له قول شن فأعجب بها لأنها تفهمه فخطبها شن. فعاد إلى القرية مع طبقة وقال الناس:"وافق شن طبقة".

أهدافها: تعريف الناشئة بالتراث العربي وبالضبط بعض الأمثال العربية والكشف عن ما تحمله هذه الأمثال من معاني، وكذا تعريف الأطفال بأغوار التراث العربي ومضامينه ودعوة الأطفال أن يحسنوا اختيار شخص تضاهيه في الذكاء وكذا رجاحة العقل وكذا حث الصغار على اختيار الصديق الذكي والأخذ العبرة من الأمم التي لها تجربة سابقة.

ومضمون جميع المسرحيات المأخوذة من التراث الشعبي هي تقديم هذا المثل للأطفال والحكمة من ورائه. وكذا تشكيل فكرة عن هذه الأمثال وتبليغها للأطفال في قالب فكاهي واستخلاص العبرة. فكلها تصب في مضمون واحد وهي المثل العربي المقصود، قصد تبيان الغرض منه في المسرحيات المستلهمة من التراث العربي.

خامسا-الموضوعات الاجتماعية:

تتمثل في العناوين الآتية (الإنسان والشيطان – الخداع).

- المسرحية الأولى: **الإنسان والشيطان.**[1]

موضوعها: الابتعاد عن طريق الشيطان أو الجهل وعواقبه الوخيمة تؤذي إلى تهلكة الأمة.

شخصياتها: كاهن الجماعة – الجماعة – الشيطان– عبد الخالق.

ملخصها: هي مسرحية في ثلاث مشاهد مقتبسة عن قصة لتوفيق الحكيم تدور أحداثها حول الصراع الأبدي بين الخير والشر، في المشهد الأول تظهر جماعة من البدائيين نصف

1 المصدر السابق، ص: 54.

عراة متسترين بورق النخيل يطوفون حول شجرة مرددين (آلهة... آلهة) ثم يقول الكاهن ألهتنا العظيمة. ويرددون من وراء الجماعة: أحمينا، أحمي أولادنا، بارك لنا في زرعنا، فهم يصلون للشجرة، أثناء الصلاة يطل الشيطان من خلف الشجرة مقهقها، يفرح لأنه معجب بهذا المنظر لأنهم يصلون للشجرة.

وفي المشهد الثاني يتقدم عبد الخالق ويصرخ "أيها الناس أتعبدون شجرة ككل الأشجار وتكفرون بالواحد القهار. بعد صراع طويل مع الكهنة والشيطان يحمل عبد الخالق قدوما لقطع الشجرة لا يتركه الشيطان ويقول له ما دخلك الناس يعبدون ما يريدون، هل أنت وصي عليهم؟. فيقع عراك بين الشيطان وعبد الخالق وينته الصراع بتغلب الإنسان على الشيطان في المشهد الثالث مسك عبد الخالق بخناق الشيطان محاولا إسقاطه لكن الشيطان يتمكن منه ويسقطه.

أهدافها: توعية الأطفال بمدى أهمية العلم ودوره في تنمية شخصية المرء والرفع من شأنه وحثهم على الابتعاد على السلوكيات السيئة، والحث على أن العبادة بغير الله أنها شرك، أننا لا نعبد الشجرة بل نعتني بها لأنها تعطينا ثمارا، وحث الأطفال على أن عبادة الآلهة أنها شرك وأن طريق الشيطان مضلة عن الخير وتؤذي إلى المعصية.

- المسرحية الثانية:**الخداع.**[1]

موضوعها: خطورة الكذب والخداع ووقعهما على صاحبه.

الشخصيات: الغزالة – الأرنوبة– الأسد–القرد–الذئب–الذئبة–الصياد–أرنوبة الصغيرة.

ملخصها: هي مسرحية في ثماني مشاهد في المشهد الأول توجد مجموعة من الأصدقاء تعيش في غابة وكان للغزالة ابنة وحيدة تستعد للاحتفال بعيد ميلادها مع أصدقائها الحيوانات وفي المشهد الثاني ترسل الغزالة ابنتها إلى الضيعة المجاورة (جدتها) حيث تلقى حتفها بخدعة من الذئب الماكر، حيث أعتقد الجميع أن القاتل هو الصياد وإعداد مكيدة للصياد من أجل الثأر لموت ابنة الغزالة، في المشهد الثالث اعترف الذئب لأخته بالتهامه للغزالة الصغيرة وسمعته الأرنوبة أثناء محادثهما وفي المشهد الرابع والخامس إعلام

1 سهام بوخروف، مسرحية الخداع، منشورات السائحي –القبة– الجزائر، الطبعة الأولى 2008 ص:7 وما بعدها.

- حازت هذه المسرحية على جائزة أحسن عمل مسرحي في مسابقة وزارة الثقافة والاتصال عام 1999.

الأرنوبة للأسد والقرد والغزالة أن الذئب هو من أعد الخطة لأكل بنت الغزالة وتنظيم خطة لإيقاع الذئب وأخته وفي المشهد السادس والسابع تتظاهر الأرنوبة بالطيبة للذئب وأخته حيث أوقعت بهما وأصدقائها حيث اعتقلها الأسد وأمسك بها الصياد، وفي المشهد الأخير سرور وبهجة الحيوانات حيث رفعوا شعار "لا مكان لمخادع بين أشخاص طيبين".

أهدافها:توعية الأطفال بالتحلي بالسلوكيات الحميدة ونبد الخداع، إرشاد ونصح الأطفال بالمثل القائل "من حفر حفرة لأخيه وقع فيها". إذن تهدف هذه المسرحية إلى حث الأطفال على التخلق بأجمل الصفات الحميدة (الصدق والوفاء...) ونبذ الصفات الذميمة مثل (الكذب، الخيانة، الخداع...).

سادسا-الموضوعات الخيالية:

الطفل يعشق عالم الأحلام والخيال، فإن هذا النوع من المسرحيات يساهم في إطلاق خيالاته قصد تعريف الطفل إلى محيطه وانطلاقه إلى عالم أرحب فيه شيء من الاستقلالية عن الوالدين ولعل أهم سمة يتمتع بها الطفل في هذا الوقت هي تفتح ملكة خياله، فهو يتطلع بخياله إلى عوالم أخرى تعيش فيها الحوريات الجميلة والملائكة والعمالقة والأقزام في بلاد السحرة والأعاجيب.[1] ومن هذه المسرحيات الخيالية نجد منها: (فتاة الأسطورة، ندى والقمر).

- المسرحية الأولى: فتاة الأسطورة.[2]، مسرحية خيالية أسطورية.

الشخصيات:سارة – الجنية الطيبة – الأم – الطفل القائد – الأطفال – 3 أولاد وبنتان – الساحرة – الحارستان.

موضوعها: فتاة تسبح بخيالها إلى عالم ملئ بالمغامرات.

ملخصها: هي مسرحية في تسعة مشاهد تدور أحدثها حول اتصال الجنية الطيبة بسارة حيث طلبت منها أن تقابلها وفي مقابل هذا لم تصدقها أمها بما جرى، ثم تخبر الجنية الطيبة بحقيقة نسختها الثانية وطلب مساعدة سارة للأطفال من أجل التخلص من نسختها الشريرة فتنظم سارة للأطفال من أجل إنجاز مهمة التي كلفتها بها الجنية الطيبة وحين تعرف سارة بسر وصفة الساحرة واخبار الأطفال بما يوجد في المدينة الثانية واتفاق معهم، في

1 ينظر، حسن مرعي، المسرح التعليمي، ص: 24 – 25.

2 سهام بوخروف، مسرحية فتاة الأسطورة، ص: 05 و ما بعدها.

حينها اعتقلت سارة. بعدها عزم الأطفال على مساعدة سارة وعودتهم لحياتهم الطبيعية وارسال الطفل القائد لإحضار الوصفة وإمساك الساحرة حيث أمسكت بهم الساحرة وسجنتهم مع سارة، وفي الأخير تخلصوا الأطفال من الساحرة بسكبهم على الساحرة المسحوق حيث غادر الأطفال هذه المدينة الموحشة، وفي حين عودة الأطفال إلى منازلهم سردوا ما جرى لهم لأمهاتهم فلم يصدقوا أمهاتهم لما جرى لهم.

أهدفها: إرشاد الأطفال أن الشر لا يدوم وأن الحق ينتصر دوما.

- المسرحية الثانية: **ندى والقمر**[1]، مسرحية خيالية.

شخصياتها: الأب – الأم – ندى – القمر.

ملخصها: مسرحية خيالية في خمسة مشاهد، تدور أحداثها أن الأب دوما يحكي لإبنته ندى قبل خلودها للنوم، وتبادل الحب بين ندى والقمر، ثم تقبل ندى للنافذة ومحادثها مع القمر، في حين تقبل الأم لغرفة ندى وترجعها لسريرها، ثم تغافل أمها وتذهب لمحادثة القمر، وتبدأ بطرح الأسئلة على القمر وتجيبها بكل فرح، وفي المشهد الأخير تعترف ندى لوالدها بمحادثها التي جرت بينها وبين القمر، فيعتقد الجميع أن ندى مريضة.

أهدافها: توسيع خيال الأطفال بحكايات خيالية تنمي طاقات الطفل الإبداعية وتأكد العلاقة الوثيقة بين الخيال والإبداع.

تلك كانت أهم الموضوعات التي ركز عليها الكتاب المسرحيون في تأليفهم لنتاجات مسرحية للصغار، وهي في عمومها لا تختلف عن تلك التي تقدم للكبار، إلا أن الفرق بينهما هو أن الأولى تقدم في قوالب مبسطة وبلغة يفهمها الأطفال حاولت البحث في مضامين المسرحيات لأكتشف أنواع هذه المسرحيات حيث بينت مضمون كل مسرحية وما تهدف إليه من قيم التي يهدف المؤلف إلى غرسها في نفوس الأطفال الجزائريين ويمكن تسجيل بعض الملاحظات حول هذه المسرحيات التي تتمثل في مايلي:

✓ على الرغم من اختلاف مضامين هذه المسرحيات وأهدافها ومصدرها، إلا أنها وفي الأغلب كانت هذه المسرحيات تحتوي في مضمونها جملة من الأهداف التربوية فهي تهدف

1 عبد العزيز غرمون، ندى والقمر، دار هومة للطباعه والنشر والتوزيع ،الجزائر 1994ومابعدها.

إلى غرس القيم الأخلاقية في نفوس الأطفال، فهي وحدها قادرة على تنشئة طفل متزن قادر على أن يكون شعلة لهدا الوطن وسبيله في التقدم والرقي.

✓ المسرحيات كتبت لفئات عمرية ،ولهذا اختلفت مسرحية عن أخرى سواءا من حيث الشكل أو المضمون وحتى من الناحية الفنية فعلى سبيل المثال"مسرحية الخداع" تتناسب مع أطفال المرحلة الأولى أي الذين تتراوح أعمارهم بين الثلاث والخمس السنوات على اعتبار أن موضوعها يرتكز على التعريف بالحيوانات وأصواتها وصفاتها، أما المسرحيات المستمدة من التراث العربي و الشعبي فأغلبها موجهة لأطفال المدارس كون طفل ما قبل المدرسة لا يمكنه استيعاب مضامين هذه المسرحيات وهو في مثل هذا العمر.

✓ المسرحيات تنوعت موضوعاتها التي تتناسب مع المستوى الفكري للأطفال، وهذا يعود إلى أن المؤلف قد وفق في اختيار الموضوعات وخاصة هذا الاختيار كان متنوع فكانت مسرحيات تربوية وأخرى وطنية واجتماعية وتاريخية ومسرحيات مستمدة من التراث العربي والشعبي إن كانت قليلة، وما يلاحظ أن المسرحيات الدينية نجدها بكثرة وهذا معتمد عليه لأنها انسب وتعرف الأطفال على المبادئ و القيم الإسلامية وتعاليم ديننا الحنيف.

✓ المسرحيات ما تحويه من قيم تبقى عملا متميزا من بين الأعمال القليلة التي أنتجت للطفل الجزائري، خاصة أن الكتابة للطفل ليست بالأمر الهين ولو لقيت العناية هاته المسرحيات قصد تبليغها للطفل الجزائري، كي تساعده لإثراء خياله وتنمية وجدانه وتحفيزه على الإبداع والتأمل البهار.

الفصل الثالث

الخصائص الفنية

للمسرحيات المدرسية

الخصائص الفنية للمسرحيات المدرسية:

أولا- اللغة:

يتميز مسرح الأطفال **بالبنية اللغوية البسيطة والسهلة**، وذلك بحكم أن الصغار يميلون **إلى الجمل القصيرة ذات التركيب البسيط السهل البعيد عن التعقيد**، الذي يسمح لهم بالفهم واستيعاب الفكرة التي يدور حولها النص المسرحي، والذي يساعد بدوره في زيادة القدرة المعرفية لدى الطفل وإثراء معجمه اللغوي وكل هذا يحتم على الكاتب المسرحي أن يتجنب الجمل الطويلة والمعقدة والتراكيب.

لغة المسرحية يجب أن تكون واقعية فتتكلم كل شخصية في المسرحية بما يناسب طبيعتها فالكلام الذي يقوله الفلاح غير الذي يقوله العالم... فالكتاب يدعو إلى كتابة وتمثيل المسرحيات المدرسية بلغة فصحى ميسرة حتى يحبب الأبناء في لغتنا الجميلة ويدربهم على استخدامها في حياتهم اليومية حتى يعتزو بلغتهم التي هي من شعائر دينهم وللتدليل على نجاح اللغة العربية في جذب الأطفال إليها متابعة حلقات (كابتن ماجد) التي تتحدث عن الرياضة، ولم يشعر الأطفال أبدا بغرابة لغتها، بل اقتبسوا بعض العبارات حتى أن أحد أطفال الروضة عندما اخفق في إحدى الألعاب قال (تبا لك) متأثرا بلغة هذه الحلقات فالكاتب يسعى دائما لنشر اللغة العربية من خلال المسرح المدرسي.[1]

وتبقى مسألة الحوار وبأي لغة يجب أن يكتب في رأينا أن القصص المسرحية التي تعالج قضايا قريبة من حياة الطفل العادية فمن الأفضل أن تكتب بالعامية وبعيدا عن التعابير التي تؤثر على الذوق العام، أما قصص التاريخ والخيال العلمي فمن الواجب كتابتها بالفصحى البسيطة والبعيدة عن الألفاظ والتعابير البلاغية العميقة والقريبة من مستوى المرحلة التعليمية للطفل مع الإشارة إلى أن طبيعة الألفاظ قد تكون أبلغ في التأثير على المشاعر من أي أمر آخر.[2]

---

1 ينظر، خالد إبراهيم، مسرحيات مدرسية، ص: 10.

2 ينظر،حسن مرعي، المسرح التعليمي، الكتابة – الموضوعات – النماذج – دار البحار بيروت، ط1، الجزائر2000م، ص35-36.

لأن **اللغة التي تكتب للطفل يجب أن تتفق مع درجة نموه اللغوي**، ذلك لأن الراشد يختلف عن الطفل في كونه يمتلك خلفية معرفية تتيح له فك الرموز والشفرات ، وتمييز الأصوات مثلا بالكلام الذي يقوله الفلاح غير الذي يقوله العالم فيجب أن تكون واقعية فتتكلم كل شخصية في المسرحية بما يناسب طبيعتها.

ومن الإشكالات التي تواجه كاتب مسرحية الأطفال **إشكالية اللغة، أيكتب باللهجة العامية** التي يفهمها كل طفل ويستعملها في حياته اليومية، أو الأنسب أن **يكتب بالفصحى** .فنجد دلال حاتم التي تذهب إلى ضرورة استخدام الفصحى دون العامية لأن مهمة أدب الطفل تكمن في تنمية الملكة اللغوية للطفل وإثراء قاموسه اللغوي، وهذا الإثراء في رأيها لا تحققه إلا اللغة العربية الفصحى.[1]

وهي برأيها هذا تقف ضد ماذهب إليه عبد السلام البقالي الذي رأى أنه من الضروري الكتابة للطفل باللهجة العامية كونها اللغة التي ألفها، وبالتالي لن يلقى صعوبة في فهم ما كتب له.[2]

وبين هذين الموقفين، نرى أن الأنسب أن يلتزم كاتب الأطفال الفصحى في كل كتاباته ويعزف عن استعمال العامية إلا في مواضع نادرة وحالات خاصة.

ولأجل ذلك يجب أن يكون على كاتب الطفل أن ينزع نفسه من لغة الكبار، ليدخل لغة الأطفال، وهذا يفرض عليه أن يوزع اهتمامه عبر مستويات النص اللغوية الآتية.[3]

في المستوى الصوتي: يتجنب الأصوات ذات الصعوبة النطقية ، فإن تحتم استعمالها تكون بشكل نادر، وكذا الكلمات ذات الأصول المتناطرة على سبيل المثال في مسرحية "أهلا رمضان" نجد بعض الكلمات لا يمكن للأطفال فهمها مثل **(يربت** على كتفه، **عتقاء** – الاعتكاف، **ضوضاء، حسحسة، منتفضا)**.

- **في المستوى المفرداتي:** العمل على تجنب الكلمات الطويلة، والصيغ الصرفية المعقدة مثل: **(أخطأتما أنتما الاثنان، هو المخطئ**، بلال أخطأ). لذا يجب على كاتب المسرحية أن يراعي مستوى الطفل خاصة في الصف الأول.

---

1 ينظر، العيد جلولي، اللغة في الخطاب السردي الموجه للأطفال، مجلة الأثر، ص: 217.

2 ينظر،المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3 ينظر، بشير خلف، الكتابة للطفل بين الحلم والفن، دراسة الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر2007م،ص:35.

- **في المستوى النحوي:** تجنب الجمل الطويلة إلا للضرورة وكذا تجنب الجمل المعقدة مع الحرص على توزيع الجمل بين الأساليب الإنشائية والخبرية بأنواعها مثل: **(ما قولك** أيها الرجل ؟ ما هذا يا صاحب المطعم؟ **ما شأنكما؟**، أعطني الشطيرة الساخنة) هذا وارد في مسرحية القاضي جحا.
- **في المستوى الدلالي والمعجمي:** الحرص على تحاشي الكلمات الغريبة، وكذا تجنب المجازات البعيدة عن فهم الطفل، إلى جانب هذه الاعتبارات هناك شروط أخرى لابد على المؤلف المسرحي أن يراعيها وهو يكتب للطفل.

وفي المسرحيات التي قمنا بتحليلها نجدها في الأغلب واضحة وسهلة فاتسمت بسهولة ألفاظها عند الأطفال مثل مسرحية "الصلاة لوقتها" نجد الحوار بين الأبناء والأب سهل واضح وهذا من خلال مايلي:

منير: ما هذا الصوت؟.

وسام: إنه الآذان.

منير: هيا بنا نصلي.

وفي بعض المواضيع لجأ الكتاب المسرحيون لاستخدام الألفاظ الصعبة التي يتعذر على الطفل الوصول إلى معناها بسهولة، إذ تحتاج إلى بذل جهد قرائي لفهمها، فعمدو إلى استخدام ألفاظ صعبة وذلك برغبتهم في إكساب الطفل ألفاظا جديدة وتنمية حصيلته اللغوية قصد استغلالها مستقبلا، ومثال على ذلك ماورد في مسرحية "جوانب من حياة ابن باديس"

«كنت شامخا **مشمخرا**... أمسيت **عابسا مكفهرا... مفترا**».[1]

وفي مسرحية "مأساة غزة":

«والحرب معكم أيتها الغربان الناعبة سجال، وسيقبض الله... **رجسكم**... أبطال **أجنادين... وفوارس حطين**».[2]

والذي يسجل ضد هذه المسرحيات هو الفئة العمرية التي خصصت أن مضامينها تثبت العكس، فالقارئ لهذه المسرحيات يجد أنها لا تصلح لأن تقدم لأطفال المرحلتين الأولى

1 نور الدين قلاتي، المسرح المدرسي، ص: 98.

2 المصدر نفسه، ص: 197.

والثانية (3-5 و 6-9) ذلك لأن لغة هذه المسرحيات لا تتوافق مع مستوى أطفال الإعدادي فهي أعلى من مستواهم وقدرتهم على الإستعاب.

هذه أهم الخصائص التي اتسمت بها اللغة والأسلوب في المسرحيات لأن الكاتب ملزم بأن يكون هو الآخر طفلا، حتى يتسنى له مخاطبة هذه الشريحة من المجتمع بما تفهمه ليتمكن من إيصال أفكاره للطفل ، حتى يقنعه بكل ما يقدمه له من قيم وأهداف .

ثانيا-الشخصيات(رسم الشخصية):

إن رسم الشخصيات يعد من العناصر الأساسية في بناء المسرحية لأنه عن طريقها تقدم فكرته ويعرض موضوعه لذلك وجب التعرف عليها، فمن هنا تنقسم الشخصيات إلى أساسية وثانوية، فالأولى تتعلق بالشخصية التي تقوم بدور البطولة، أو نحوها وتسمى **شخصية البطل أو الشخصية الإرتكازية** وهي محل اهتمام المتفرج ومثار عواطفه أيضا مثل مسرحية" فتاة الأسطورة" فسارة هي شخصية رئيسية تظهر في كل مشهد وظهورها دائم على الخشبة.[1]

أما الثانية فتقوم بالأدوار **المساعدة البسيطة**، ومن هذا النوع الشخصيات متحركة مؤثرة، مثل "الساحرة" و"الجنية والطبيبة"، وأخرى لها أثر مثل "الحارسان". وثالثة **صماء** مثل "الخدم".

والشخصية تعرف إن كانت رئيسية أو ثانوية بالوقت الذي تستغرقه على الخشبة وتأثيرها في تحريك وتغيير مجرياتها وعلاقاتها بالحل الذي يعقب العقدة مثل "سارة" فكان ظهورها طيلة العرض المسرحي.[2]

وللشخصية أبعاد ثلاثة، والتي كلما ازداد الكاتب تدقيقا فيها كلما أحرز نجاحا مضاعفا وهي البعد الجسماني والبعد النفسي والبعد الاجتماعي.

أ-البعد الجسماني (الشكلي): ويتمثل في الملامح الجسدية المختلفة للشخص من حيث الجنس والصفات المختلفة من طول وقصر وبدانة ونحافة وضعف وشذوذ "كالساحرة فأنفها طويل وعيناها كبيرتان وأظافرها طويلة"، فلهذا كله تأثير على نفس الطفل فيعمل المخرج

1 ينظر،عيسى عمراني، المسرح المدرسي، الصفحة نفسها.

2 ينظر،المرجع نفسه، ص: 59.

بالاستعانة بالماكياج لإبراز الممثلين وكل صفة من هذه الصفات يجب أن تؤدي وظيفتها في العرض المسرحي أداء دقيق مثل: "الجنية يجب أن ترتدي الأسود وتقوم بأفعال شريرة على خشبة المسرح كي توهمنا أنها حقيقة".[1]

ب-البعد الاجتماعي: ويتمثل في إنتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية معينة ونوع عملها وتعلمها ودرجة ثقافتها وانتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية معينة ونوع عملها وتعلمها ودرجة ثقافتها وانتمائها الديني والإيديولوجي وحياتها الأسرية والهوايات التي تمارسها كسارة فهي فتاة جميلة وغنية الدليل على هذا أنها ترتدي فستانا زهريا وحذاء أسود وتاج على رأسه وينضج البعد الاجتماعي للشخصية من خلال لغتها وثقافتها ورد فعلها إزاء الأحداث المختلفة كتعاملها مع الأطفال، لكن المؤلف يركز على بعد واحد.[2]

ج- البعد النفسي: وهو ثمرة للبعدين السالفين ويتمثل في الاستعدادات والسلوك والرغبات والآمال والعزيمة والفكر وكفاءة الشخصية بالنسبة لهدفها ويتبع في ذلك المزاج من انفعال وهدوء وانطواء وانبساط وما ورائهما من عقد نفسية محتملة" كالساحرة مثلا هي تغار من سارة بسبب أنها بشعة ترتدي فستانا أسود ومرث وتعيش في عالم الجن".

ويظهر البعد لنفسي من خلال انفعال الشخصية بالأحداث وصمودها أمامها وثباتها، أو تذبذبها إزائها.[3]

إذا الشخصية كما رأينا تمثل حقا جزءا مهما وأساسيا في المسرحية، فبواسطتها يتمكن الطفل من استقبال أحداث المسرحية استقبالا في مسحة من التسويق، فالأطفال هم دائما في ترقب واهتمام كبير بالشخصية البطلة كيف تكون وما الوضع الذي ستصير عليه.

والأطفال تستهويهم شخصيات الأبطال الشجعان والنساء الشجاعات والشخصيات الغريبة والهزلية مثل "فتاة الأسطورة" فهي خارقة شجاعة بطلة في مواجهة الشر والأعداء من المدينة.[4]

---

1 ينظر، المرجع السابق، ص: 59.

2 ينظر، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3 ينظر، المرجع نفسه، ص: 59 – 60.

4 ينظر، نفسه، ص :60.

كما أن **الحجم، والشكل، والبنية والقوام وضخامة الشكل** أو **نحافته** تشكل انطباعاته الأولى، والفحص الدقيق يكشف لنا عن ملامح أو إشارات قد تنفرنا أو تجذبنا، وإن شكل الأنف وصفاء العين ونوع التسريحة ، وشكل الفم والأسنان، وشكل اليدين وحركتهما كل هذه الأشياء تشكل دليلا صحيحا على طبيعة الفرد، وتكاد الملابس تكون جزءا من الجسم وإن ما تنم عنه الملابس من فقر أو غنى أو تبذير، يلح إلى شعورنا فورا ويمدنا بمادة للتفسير والتحليل مثل: "الساحرة ترتدي لباسا أسودا ممزق متسخ فالساحرة دائما توحي للأطفال أنها شخصية شريرة.[1]

كما ينصح أن لا تتزاحم المسرحية بالشخصيات، حتى يتمكن الطفل من استيعابها في ذهنه، وأن تكون متباعدة في الصفات والسمات، فيمكنه التمييز بينهما مم يساعده على فهمها وأن تكون واضحة بعيدة عن التعقيد وأن يكشف مظهرها عن مخبرها مثل مسرحية "ندى والقمر" فشخصياتها الأم والأب وندى وحوارها مع القمر. وهذا ما يجب أن نوضحه للطفل فبهذا التمييز يتيسر للطفل التفريق بين الشخصيات فكلما قل العدد كلما زاد للطفل الفهم والقدرة على وضع كل شخصية في المكان الذي يناسبها وكلم كثر عدد الشخصيات كلما تشتت انتباه الطفل وضاع بين شخصية وأخرى ليصبح غير قادر على حفظ دور كل شخصية، فمن المسرحيات التي كانت بين أيدينا لم يتجاوز عددها خمسة كأقصى حد.[2]

وتعد شخصيات مسرحية "أهلا رمضان" من أكثر الشخصيات حضورا، وحركة ونشاطا وخاصة بالنسبة للأب ، فعلى الرغم من كبر سنه إلا أنه لا يمنعه من تأدية واجبه، والطفل وهو يقرا هذه المسرحية تعجبه شخصية الأب المتحمسة، فينجذب إليها الأطفال ولو مثلت المسرحية لسوف يعجب بهاته الشخصية أكثر ويتفاعل معها.

تلك كانت أهم المميزات التي اتسمت بها شخصيات المسرحيات بشكل عام إذ تمكن الكاتب من رسم أبعاد شخصياته وفقا لما تستوجبه طبيعة الدور الذي تؤديه، وإن كان يفتقد بعض الوصف، فكان من الأفضل أن تقدم شخصيات المسرحيات في بداية كل مسرحية وتتصف بإيجاز، وهذا يتعذر للطفل اكتشاف الأبعاد الدلالية لشخصيات كل مسرحية خاصة للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين (5 – 9) لأن هدف الوصف هو أن يتخيل صورة بصرية

1 ينظر، المرجع السابق، الصفحة نفسها.

2 ينظر، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

متخيلة للشخصية في مخيلة للطفل، وكأنه يراها أمامه، وهذا ما يجعله قادرا على الاستمرار معها والإنصات لها والتأثر بها.

ثالثا–الصراع:

ويعد أيضا من أهم العناصر الفنية في المسرحية لأنه يعطي المتعة الذهنية والوجدانية للمشاهدين ويمثل الصراع المظهر المعنوي لها على خلاف الحوار الذي يمثل المظهر الحسي، وتكمن أهمية الصراع في كونه مولد الحركة الدرامية، إذ هو الذي يحييها وينعش روحها فيثير انفعال المشاهدين ويحرك عواطفهم فيشد انتباههم أكثر إلى العرض.[1]

ومسرحيات الأطفال ينبغي أن تحتوي على الصراع الذي يتماشى مع مجالات الطفل واحتياجاته واهتماماته كالصراع بين الخير والشر مثلا في مسرحية "الإنسان والشيطان" فهو صراع بين الخير والشر، سواء كان بين إنسان وإنسان أو بينه وبين حيوان، أو بين حيوانات وأشياء.[2]

وأن يبتعد الكاتب عن الصراع الذهني قدر المستطاع وخصوصا لدى أطفال المرحلة المبكرة و المتوسطة، لأن الطفل يهتم بالحركة الدرامية المجسمة أكثر من اهتمامه بالصراع العقلي مثلا في مسرحية "ندى و القمر" فأمها كانت دائما تحسب ابنتها مجنونة لأنها تتكلم مع القمر،فكان صراع بينها وبين نفسها، ولكن الأطفال لا يفهمون الصراع الداخلي.[3]

رابعا– البناء الدرامي و الحبكة:

بعد أن يجمع الكاتب العناصر الأساسية السالفة من **فكرة وشخصيات وصراع** يقوم بتنسيق هذه العناصر، ونسج خيوط الأزمة، حيث تتطور وتنمو وتتعقد تدريجيا إلى أن تصل إلى ذروتها، ثم تبدأ في الإنفراج شيئا فشيئا إلى أن تصل إلى الحل النهائي الحتمي، الذي لا افتعال فيه، مثال في مسرحية "سالم والشيطان" فكانت فكرتها أن الشيطان يوسوس لسالم كي يضله عن طريق الخير.

1 ينظر، عيسى عمراني، المسرح المدرسي، ص: 60.

2 ينظر، المرجع نفسه، ص: 61.

3 ينظر، نفسه، الصفحة نفسها.

ثم يبدأ الصراع بين الخير والشر حتى تصل إلى ذروتها ثم تبدأ في الانحدار بالوصول إلى حل.[1]

ومقومات البناء الدرامي هي: "وحدة الموضوع ووحدة الإطارين الزماني والمكاني ووحدة الجو" العام المسيطر على المسرحية، ومعقولية الأحداث ونمائها مثل أن يجعل الفصل الأول منها لعرض الشخصيات وبيان المشكلة والثاني لعرض الأزمة والثالث للحل أو النهاية، حتى تنسجم في ذهن الطفل.[2] وفي البناء الدرامي لمسرحيات الأطفال يلزم أن نبتعد عن التعقيد وتشابك الأحداث بما يعلو على مستوى الأطفال، كما يلزم أن نراعي قدرة الأطفال على التتبع والتذكر، والفهم والاستيعاب، والربط بين الحوادث المختلفة... الخ.

هذا بالإضافة إلى قدرتهم على التركيز والانتباه، ويتطلب البناء الدرامي انسجاما عاما يجمع بين أجزاء الموضوع بطريقة منطقية، مقنعة، ومحكمة ذلك ما يسمى بالحبكة وهي روح العملية الدرامية و للحبكة عدة تقسيمات:

- **التقسيم الأول- حبكة بسيطة:**

وتضم أجزاء الحدث البسيط دون تعقيد مثل مسرحية "الصلاة لوقتها" فأحداثها بسيطة تجري بين الأب و أبناؤه.

* **حبكة معقدة:**«وتتداخل في أجزائها مع الحدث المركب فهذه الأخيرة لا تتلاءم مع سن الصغار»،[3] لأن الطفل إن لم يعجبه مضمون المسرحية فلن يبقى متواصلا معها.

* **حبكة مزدوجة:**وتقدم بناء متوازنا للحدث الرئيسي، وبناء متوازن بينه وبين الأحداث الفرعية مثل مسرحية "فتاة الأسطورة" فكانت حبكتها مزدوجة بين سارة والساحرة ثم بين الجنية وسارة فهذا البناء محكم.

- **التقسيم الثاني: ويقسم إلى نوعين:**

***حبكة اكتشافيه:** «وتدور أحداثها حول محاولة التعرف على مجهول، لأن الأطفال يحبون أن يسبحوا بخيالهم في هذا الجو المليء بالمفاجآت والحدث النامي المشوق».[4]

---

1 ينظر، المرجع السابق، ص: 61.

2 ينظر، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3 المرجع نفسه، ص: 62.

4 عيسى عمراني، المسرح المدرسي، ص: 62.

***حبكة اعتيادية:**وتقوم على بناء تقليدي للحركة الدرامية، ويظهر التتابع المعهود بداية ووسط ونهاية. مثل: "وسوسة الشيطان بعدها يبدأ الصراع بالنمو بين الخير والشر بعدها نصرت الخير.

والحبكة البسيطة المترابطة المحكمة هي الأقرب إلى عالم الطفل على خلاف الحبكة المزدوجة التي غالبا ما تفشل لأن الازدواج في الحبكة ينطلق من الازدواج في الحدة، وفي ذلك تعقيد يفوق مستوى الطفل.

❖ **الإيقاع المسرحي و التوقيت:**

وهما عنصران أساسيان من عناصر البناء الدرامي في المسرحية، ولهما ارتباط وثيق فيما بينهما، ويتعلق الإيقاع في **العلاقة بين الفقرة ولفقرة** التي تليها مثلا وحدة الحدث هو القادر على تقسيم المسرحية وتحديد مسارها. والأنسب للأطفال هي المسرحية ذات الفصل الواحد، وحتى داخل الفقرة الواحدة بين كلماتها ومدلولاتها.[1]

كما يظهر في علاقة المشاهد فيما بينها، وكذلك في الأحداث وفي الشخصيات وفي الفصول. وللتوقيت دور في نجاح هذا الإيقاع، فإذا أحسن المؤلف توقيت توقيع الحدث، أو دخول الشخصية، أو لحظة التعرف، أو تصعيد الحدث للذروة، وتقديم الحل أو نهاية المسرحية أو حتى بدايتها... يجب المحافظة على الإيقاع العذب المحبب للبناء الدرامي لعمله المسرحي للأطفال.[2] مثل مسرحية "ندى والقمر" فهي مسرحية لا تطول فصولها وكانت أحداثها متسلسلة كي تنسجم في ذهن الطفل ويفهم الهدف والغاية التي ترمي إليها المسرحية لأن الطفل إذا أعجبه مضمون المسرحية فإنه سيبقى متواصلا مع أحداثها حتى النهاية، وكذا التشويق الذي يشد انتباه الطفل أكثر.

1 ينظر، المرجع السابق، ص: 63.

2 المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

خامسا-الحوار:

لا يمكن لأحدنا في اعتقادي أن يتصور مسرحية بدون حوار، إذ إنه **العمود الفقري لها ويقصد بالحوار الألفاظ والجمل والعبارات التي تحمل الأفكار**، وتدور على ألسنة الشخصيات، وقد يكون شعر أو نثرا أو مزيجا منهما.

وتكمن وظيفة الحوار في كونه« يوضح الفكرة الأساسية ويقدم برهانها، ويجلو الشخصيات، ويفصح عنها ويحمل عبئ الصراع الصاعد حتى النهاية، الحوار في اشتراكه مع الصراع و الحركة، يميز المسرحية عن بقية الفنون الأدبية الأخرى، وهو الأداة الرئيسية في التعبير، حيث يعطي للمسرحية قيمتها الأدبية فلذلك يجب أن يكون الحوار:

1-**متضمنا عناصر الإيحاء الانفعالي والتعبير**، أي أن يكون دراميا متضمنا العناصر القادرة على الإيحاء للمثل بالحركات الدرامية التعبيرية».[1] مثلا في مسرحية "أهلا رمضان"[2] الحوار الذي جرى بين الأب وعلي:

علي: لقد انتهيت من واجباتي يا أبي وراجعت دروسي كلها.

الأب: بارك الله فيك.

علي: لقد إرتدريت الملابس الرياضية وأحضرت الكرة وتدربت جيدا مع زملائي ويقبل يدا والده.

2-**أن يكون (متوثبا)** أي يدفع بالحركة المسرحية إلى الأمام، ويحرك الأحداث ويطورها دون أن يفصح عن مغزى هذه الأحداث، بل يدفع بها إلى الأمام في تسلسل درامي منطقي.

3-**أن يكون الحوار مثقفا**، ومنطق الشخصية، ومساير لمستواها الفعلي فالدراما بالرغم من كونها لونا من ألوان الأدب إلا أنها شكل من أشكال الفن القائم على تصور الفنان لقصة تدور حول شخصيات تتورط في أحداث وتستخدم الحوار وسيلة للتعبير عن أفكار ومشاعر هذه الشخصيات "كحوار الأب مع شيماء في مسرحية "أهلا رمضان" فهذا الحوار مثقف فبواسطته جعل مساير للشخصية مثال:

---

1 المرجع السابق، الصفحة نفسها.

2 ينظر، خالد إبراهيم، المسرحيات المدرسية، ص: 23.

الأب: ماذا كنت تفعلين يا شيماء؟.

شيماء: كنت أستعد لامتحان التاريخ غدا يا أبي.

الأب: و كيف استعددت له؟.

شيماء: استمعت لشرح معلمي جيدا واجتهدت في مراجعة دروسي و تدربت على حل أسئلة الامتحانات.

✓ لم يكن الحوار الذي وظفه الكاتب يوحي بالغموض، وبالتالي يدخل الطفل في متاهات البحث قصد فهم مضمون المسرحية، بل كانوا في كل مسرحية يحاولون على قدر الإمكان تبسيط الحوار، لأن الكاتب لم يرد التباهي بأسلوب كتابته للطفل بقدر ما كان يهدف إلى تبليغ مجموعة من الأهداف والقيم له، لذلك اختار أن يكون حوارا بسيطا سهلا وواضحا.

✓ حتى يتعرف الطفل على سمات كل شخصية في المسرحية، فيتفاعل معها. وخير مثال على وضوح الحوار مسرحية "أهلا رمضان" أن الحوار ورد فيها واضحا مفهوما وهذا مقتطف من المسرحية من ذلك:

أحمد: لقد نزل القرآن الكريم في شهر رمضان و أنا سأقرأ جزء منه كل يوم.

علي: أحسنت يا أحمد.

أحمد: وأنت ماذا تقترح يا علي.

علي: سأصلي التراويح كل يوم في المسجد و سأحافظ على الصلوات الخمس.[1]

✓ ما يلاحظ من خلال هذا الحوار الذي دار بين أحمد وعلي، أن خالد إبراهيم الكاتب صاغ الحوار بطريقة مشوقة بعيدة عن الملل والغموض،فجعل من رمضان شهر عبادة والتقرب من الله، لأن للصائم بعد الإفطار دعوة لا ترد وهذا ما يحقق المتعة في الصيام والعبادة.

✓ وما نلاحظه في حوار المسرحيات يمتاز بالقصر، فالكاتب لم يكن يطيل في حواره، إنما كان يقلل من المفردات هذا ما جعل لغة الحوار خالية من أي تعقيد.

✓ اتسم الحوار كذلك بنغم موسيقي خلفته الكلمات المرتبة والمنسقة فيما بينها ومن المسرحيات التي تحفل بهذه الميزة مسرحية "جوانب من حياة بن باديس"[2]

1 ينظر، خالد إبراهيم، المسرحيات المدرسية، ص: 26.

2 ينظر، نور الدين قلاتي، المسرح المدرسي، ص: 117.

✓ وهذا مقتطف يبين لنا ذلك: يقول أعضاء الجمعية: رحمك الله – .... – رحمك الله... إنا لله وإنا إليه راجعون.

ونسمع آيات قرآنية ﴿يا أيها النفس المطمئنة[27]ارجعي إلى ربك راضية مرضية [28] فأدخلي في عبادي[29] وادخلي جنتي[30]﴾[1]

فمن خلال هذا الحوار يحس الطفل وهو يقرأ المسرحية بالانجذاب إلى النص وخاصة أن المسرحية ورد حوارها على هذا المنوال، فنور الدين قلاتي وظف القرآن خلف مشاهد متعددة.

✓ وعموما كان الحوار في أغلبه مناسبا للموضوع المراد معالجته، وللشخصيات التي تحرك أحداث كل مسرحية،كما أن المؤلف عمل على تقديم هذه المسرحيات للطفل بحيث تناسب مستوى قدرته على الاستيعاب والفهم حتى يضمن له المتعة التي يرجوها عند قراءته لها.

1 سورة الفجر، الآية 27 – 30.

الخـــاتمة

الخـاتمـة:

إلى هنا أصل إلى ختام هذا الموضوع، الذي رافقني طوال هذه السنة، والذي فتح أمامي أبوابا كثيرة كانت موصدة بالنسبة لي، فقد اكتشفت من خلاله عالم الطفل، وعرفت مختلف القضايا الثقافية والاجتماعية التي تخص هذا الفرد من المجتمع لاسيما قضية الكتابة للأطفال أو دراسة أدبهم و مسرحهم على الخصوص.

وما من بداية إلا وتكون لها نهاية وبعون الله وبحمده وصلت إلى نهاية هذا البحث مع أن نقطة النهاية ستكون بداية لأبحاث ودراسات جديدة، وقد ساعدني هذا البحث على التوصل إلى إجابات حول الأسئلة التي كانت تجوب في ذهني منذ اختياري لهذا الموضوع حيث توصلت إلى النتائج الآتية:-

✓ الجزائر واحدة من هذه الدول العربية التي خصت الطفل بالاهتمام، فعملت على تطوير كل ما يتعلق بأدبه، إلا أن مساهمتها بقيت محدودة في إطار ضيق وهذا راجع للظروف القاسية التي عاشها الشعب الجزائري إبان الاستعمار نتج عن تأخر ظهور مسرح الطفل، خصوصا مع انخراط كتاب كبار في حقوله المختلفة وتجلياته العديدة وهذا بفضل التشجيع الكبير الذي توليه المؤسسات الرسمية الجزائرية لأدب الأطفال في إعداد رسائل تخرجهم في هذا المجال ومساهمة وزارة الثقافة في طبع كل ماله صلة بأدب الطفل إبداعا ونقدا.

✓ تعد المسرحيات المدرسية الموجهة للأطفال زادا لا يستهان به، فعلى الرغم من بعض النقائص التي تشوبها إلا أنها **كانت تجربة فريدة من نوعها في الجزائر**، فلا يهمنا عددها بقدر ما يهم ما تحويه من قيم وأهداف تربوية وثقافية وفنية وأخرى تعليمية فهذه المسرحيات ذات المشارب المتنوعة ساهمت في تنمية قدرات الطفل العقلية والجمالية، كما ساهمت في تكوينه ذاتيا حتى يتمكن هذا الطفل من تحقيق التوازن بينه وبين مدرسته لأن معظم المواد التي تدرس تقدم بطريقة ممسرحة كي تسهل على الطفل حب المادة لأن فيها التشويق والمتعة وهذا عن طريق مسرحتها.

✓ المسرحيات المدرسية التي ألفت للطفل **الهدف منها غرس القيم المثلى** فيه، لم يكن ليعمل ذلك بأسلوب الوعظ والإرشاد والنصح الذي يفر منه الطفل، إنما نقل في قالب فني ممتع وترفيهي في أغلب الأحيان، حتى وهو يلقن الطفل بعض القواعد اللغوية في جو كله

مرح وتسلية، وهذا ما يلحظ في أغلب المسرحيات. والتقنيات التي وظفت كانت على درجة من الفن والجمال، وعلى كاتب مسرحيات الأطفال أن يراعي لمستواهم ثم يكتب قبل أن يغوص في نصوص هذه المسرحيات وهذا عيب ومرده إلى الجهل بعالم الطفل ومتطلباته التربوية والفنية، وهذا ماجعل الكثير من المسؤولين عن المسرح لا يولون الاهتمام الكامل ماديا و معنويا بمسرح الطفل والعمل على النهوض به تكوينا وممارسة ونقدا.

✓ لم يظهر مسرح الأطفال في البداية كأدب قائم بذاته وله خصوصياته الفنية والنفسية والتربوية. وإنما **كانت مسرحياتهم تدور في فلك الواقع المعاش والظروف القاسية** إبان الاستعمار وصلبها في الحقيقة ليس التسلية فقط بل معالجة **الأوضاع وتوعية الشعب وإيجاد الحلول للخروج من هذا الواقع** الأليم وتحقيق غايات دينية وتربوية.

✓ أبدع مجموعة من الأدباء المسرحيين في الكتابة للأطفال قبل وبعد الاستقلال فبرزت أسماء كبيرة في هذا المجال من بينهم "**عز الدين جلاوجي،محمد الأخضر السائحي، العيد جلولي**" وتفننوا في الكتابة للطفل وكتبوا في جل الموضوعات القريبة من عالم الطفولة والتي استمدت من المحيط والتاريخ والتراث، لتعميق إحساس الأطفال بالانتماء للوطن و كذا حبه والدفاع عنه. ولا تخلو المسرحيات من القيم الأخلاقية والدينية التربوية السامية فعمل على ترسيخها في نفوس البراعم الصغار.

✓ الاعتماد على **الأسلوب السهل البسيط وكذا استعمال الألفاظ الواضحة و المألوفة** للأطفال والمستمدة من محيطهم فابتعدو عن كل ماهو معقد وصعب بالنسبة للأطفال.

بالتالي إن مجال مسرح الطفل بما قدمه من إسهامات ليس في مجال الموضوعات التي طرحها فحسب، بل في النتائج التي حققها، من خلال وصوله إلى المتلقي الصغير والتأثير فيه وبالتالي يكون قد حقق الموازنة بين متطلبات هذا الفن الجميل وبين الأهداف التعليمية والتربوية التي ينبغي من خلال هذا المسرح المدرسي تحقيقها.

وفي الأخير لا أدعي أني ألممت بكل جوانب الموضوع فقد حاولت قدر الإمكان أن تكون هذه الدراسة وافية لكل الشروط الموضوعية، آملة أن أكون قد وفقت بعض التوفيق في إنجاز هذا البحث المتواضع. "**فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي**" ولا يفوتني أن أجدد شكري لله عز وجل ولكل من ساعدني في إخراج هذا العمل.

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أولا-المصادر:

1- خالد إبراهيم، مسرحيات مدرسية، الجزء الأول، الطبعة الأولى، الجزائر: 2008م.

2- سمر أتاسي، مسرح العرائس، أنواعه، وسائله وتطبيقاته مع نماذج مسرحية، دار الهدي عين مليلة، الجزائر: 1997م.

3- سهام بوخروف، فتاة الأسطورة - مسرحية للأطفال- منشورات السائحي، القبة، الطبعة الأولى، الجزائر 2008م.

4- سهام بوخروف، الخداع-مسرحية للأطفال-منشورات السائحي،القبة،الطبعة الأولى،الجزائر 2008م.

5- صلاح الدين بآوية، تاريخي أكبر معجزة، أوبيرت شعرية تربوية للأطفال، موفم للنشر، الجزائر 2008م.

6- عبد العزيز غرمون، ندى والقمر، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 1994م.

7- عز الدين جلاوجي، ظلال وحب -مسرحيات للأطفال، الجزء الأول،مطبعة دارهومة،2002م.

8- لحسن الواحدي، أناشيد ومسرحيات تربوية، منشورات دار الطالب-أسطاولي- الجزائر 2003م.

9- محمد صالح رمضان، الناشئة المهاجرة، قسم منشورات الأطفال، الجزائر 1989م.

10- محمد عزيبي، تمثيليات للمسرح المدرسي، المؤسسة الجزائرية للطباعة، ساحة الأمير عبد القادر، الجزائر 1994م.

11- نور الدين قلاتي، المسرح المدرسي لطلبة المتوسط والثانوي والمعاهد العليا، دار المجدد، سطيف- الجزائر- (د،ط) 2009م.

ثانيا-المراجع:-

12- أحمد بيوض، المسرح الجزائري،1 926-1986 ، مطبعة الجاحظية، الجزائر 1989م.

13- الأدب القصصي للطفل، منظور اجتماعي ونفسي، كلية رياض الأطفال - جامعة الإسكندرية - 2003م.

14- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، أدب الأطفال وقضايا العصر للأسوياء وذوي الاحتياجات الخاصة، مركز الكتاب للنشر والتوزيع، ط:01، – القاهرة – مصر 2003م.

15- حسن مرعي، المسرح التعليمي، الكتابة – الموضوعات – النماذج – دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، ط:01 – بيروت – لبنان 2000م.

16- الربعي بن سلامة، من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، دار مداد يونيفارسيتي براس، ط: 1، الجزائر 2009م.

17- صالح لمباركيه،المسرح في الجزائر،النشأة والرواد والنصوص، دار الهدى عين-مليلة- الجزائر،2005م.

18- طارق جمال الدين عطية ومحمد السيد حلاوة، مدخل إلى مسرح الطفل، مؤسسة حورس الدولية، -الإسكندرية- مصر 2002م.

19- عبد المالك مرتاض، فنون النثر الأدبي في الجزائر -1931-1954 -، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1983م.

20- عز الدين جلاوجي، النص المسرحي في الأدب الجزائري، دار هومه، الطبعة الأولى،الجزائر 2000م.

21- العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، دراسة تاريخية فنية في فنونه وموضوعاته، مطبعة دار هومه، وبمساهمة ولاية ورقلة 2003 م.

22- عيسى عمراني، المسرح المدرسي، دار الهدى -عين مليلة- الجزائر، 2006م.

23- فابر يتسيو كاسانيللي، المسرح مع الأطفال – الأطفال يعدون مسرحهم – تر: أحمد سعد المغربي، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة 1995م.

24- فوزي عيسى، أدب الأطفال، الشعر – مسرح الطفل، منشأة المعارف بالإسكندرية، مصر: 1998م.

25- كمال الدين حسين، المسرح التعليمي، المصطلح والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية ط:1، 2005م.

26- محمد منذور، المسرح النثري، مصر للطباعة، القاهرة، (د-ت).

27- نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، حي الرياض قسنطينة – الجزائر- ط:1-1986م – ط:2-1991م.

ثالثا-الرسائل الجامعية:-

28- أحلام أميرة بوحجر، واقع الكتابات النقدية لمسرح الطفل في الجزائر، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في النقد الأدبي الحديث والمعاصر في الجزائر، اشرف د.عز الدين المخزومي، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، السنة الجامعية: 2006-2007م.

29- عليمة نعوان، مسرح الطفل في الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الجزائري الحديث، إشراف عبد السلام ضيف، جامعة باتنة، السنة الجامعية 2010-2011م.

رابعا-المجلات :-

30- أحمد على كنعان، "أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل"مجلة جامعة دمشق- تصدر عن كلية التربية، المجلد 27، العدد الأول + الثاني ،2011م.

31- الحقيل إبراهيم بن سعد، لمحات في أدب الطفل، مجلة البيان، السنة: 17، العدد179.
-الكتابة للطفل في الجزائر، جريدة الفجر الجزائرية 2009/02/18م.

32- على الراعي، المسرح في الوطن العربي، تقديم فاروق عبد القادر، مجلة عالم المعرفة، مطابع الوطن، الكويت، ط:2 ، 1990م.

33- مالك نعمة غالي المالكي، أهمية المسرح المدرسي ومسرح الطفل وتداخلهما لتحقيق أهداف تربوية وغاياتهما في المدارس والمؤسسات التربوية، العدد11، الكويت 2010م.

34- مجلة واحة الثقافة، الملتقى الدولي الثاني، العدد الأول، جانفي 2009م.

35- محمود ميلاد، المسرح المدرسي ورفع مستوى تحصيل طلبة التعليم الأساسي، تصدر عن كلية التربية، مجلة جامعة دمشق – المجلد: 27- العدد الأول +الثاني.

خامسا-المواقع الإلكترونية:-

36- أفيشات عن مسرح الأطفال المعروفة بالمسرح الجهوي لولاية باتنة.
htpp//:ar.theatre-batna.com
37- جميل حمداوي، المسرح المدرسي بالمغرب، التاريخ والبيبلوغرافيا، 2007/10/15م.
htpp//: www.doroob.com

سادسا- المخطوطات:-

38- بن يحي أم كلثوم والطيب دحان، أدب الطفل في المقرر المدرسي الجزائري، دراسة نقدية.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة.....	أ- هـ
مدخل: واقع أدب الطفل في الجزائر.....	12-6
نشأته ومراحل تطوره.....	16-6
الفصل الأول:المسرح المدرسي.....	24-12
أولا:تعريفه.....	15-12
ثانيا:بين المسرح المدرسي ومسرح الطفل.....	17-15
ثالثا:أقسام المسرحية المدرسية.....	20-17
رابعا:المسرح المدرسي.....	24-21
أ-أهميته.....	21
ب-أشكاله.....	22
ج-غاياته.....	24-22
الفصل الثاني:موضوعات المسرحيات المدرسية.....	42-25
أولا: الموضوعات الدينية.....	29-25
ثانيا: الموضوعات التاريخية الوطنية والقومية.....	34-30

ثالثا: الموضوعات المدرسية و السلوكية.....	36-34
رابعا: موضوعات من التراث العربي و الشعبي.....	37-36
خامسا: الموضوعات الاجتماعية.....	39-38
سادسا: الموضوعات الخيالية.....	40-39
الفصل الثالث:الخصائص الفنية للمسرحيات المدرسية.....	53-42
أولا:اللغة.....	45-42
ثانيا :الشخصيات.....	48--45
ثالثا:الصراع.....	48
رابعا :البناء الدرامي والحبكة.....	50-48
خامسا:الحوار.....	53-51
الخاتمة.....	57-55
فهرس المصادر والمراجع.....	61-58
فهرس الموضوعات.....	63-62

ملخص الدراسة:

كم هو ممتع وجميل أن نقوم بعملية محاكاة لقصة ما بعد تحويلها إلى دراما تقدم على خشبة المسرح، هذا في الحقيقة ما يهدف إليه المسرح بشكل عام والمسرح المدرسي بشكل خاص، ومنه فالمسرحُ المدرسي من أنواع مسرح الطفل غير أنه لون من ألوان النشاط الذي يؤديه الطلاب في مدارسهم تحت إشراف معلميهم داخل القسم أو خارجه فهو يقترب كثيراً من المسرح باعتباره فناً من الفنون الأساسية فهويسهم في تربية وتنشئة التلاميذ تنشئة جيدة وفعالة حيث يحقق للطفل جانبي المتعة الحسية والفكرية ويساعده على تحقيق التكيف المدرسي فيزداد دافعه الذاتي نحو الاندماج في عالم المدرسة لأن المواد تقدم في قالب ممتع وشيق بتطلعهم على موضوعات متنوعة منها "التاريخية والاجتماعية والسلوكية الأخلاقية" فهي مختلفة المشارب لأن المسرحيات المدرسية تتعرض لمختلف نواحي الحياة فمضامينها ومصادرها تأتى من دروس العلوم أو التربية الإسلامية والأدب والتاريخ فعليه أن يختار الموضوعات التي تتلاءم مع احتياجات الطفل وكل هذا يسهم في ترسيخ الكثير من القيم في نفوس الناشئة، وكذا الكتابة للأطفال لابد أن نراع طبيعة اللغة المستخدمة .

Résumé de l’étude :

Comme, il est agréable de faire ce travail de l'imitation d'un roman, après la transformation en drame présentée en scène, et cela vraiment ce qu'il cherche le théâtre à réaliser et le théâtre scolaire d'une manière particulière, et que le théâtre scolaire est l'un des types de théâtre de l'enfant, c'est un genre des activités présentées par les élèves à l'école sous la direction de leurs enseignants. Il est plus proche au théâtre en tant art participant à l'éducation efficace des élèves, il lui permet d’une part de jouissance sensuelle et intellectuelle.

Sa motivation va agrandir vers l’intégration à l'école puisque la matière sont présentées d’une forme adéquate en détectant les différentes thématiques telles que : historique, sociale, et morale, elle avait de différentes contenues qui sont la source venant des leçons de science, l'éducation islamique et thématiques adéquate au besoin de l'enfant. Et tout cela participe à la concrétisation des valeurs chez les enfants, ainsi l'écriture enfantine doit prendre en considération la nature de langue à utiliser ……..